شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة مكة المكرمة

مخطوطة

لذة السمع في وصف الدمع

المؤلف

خليل بن أيبك بن عبدالله (الصفدي)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة مكة المكرمة.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

أدب ٢٥

لذة السمع

صلاح الصفدي

مكتبة مكة المخطوطات

كتاب لذة السمع

إذا رأيت أمور امنك الفؤاد تفتت
فقل على الحدها ما لنا ثابت

جاد وما سلم من عجبه وما له ... وقل يا سماه
فقلت يا بدا ما تنتهي أحواله ... وعلى الملاه

كتاب في لذة السمع في
صفة الدمع للصلاح
الصفدي

وفيه منثور للمنظوم
للهدادي رحمه الله

لولك لولك يا مصطفى لولد

خمر حمر الدموع

كتاب
لذة السمع في وصف الدمع
للصلاح الصفدي رحمه الله

الحمد لله رب العالمين
من كتب محمد الكاتب البيح المحوم
محمد صفي الدين بن حلبي عبد القادر
الكيلاني في [illegible]
عسى [illegible]

ملكه محمد محمد التوصوي سنة ٩٤٣

ملكه

ملكه بالهبة والقبض [illegible] عفا الله [illegible]
[illegible] والقعدة

لازم العلم ودع عنك الغزل — لكم حول حماه يبتذل
وتذلل لأولي العلم تقر — بعد بالعز وتحمي بالأسل
لا يغرنك من قد سفلوا — إنما هم سفلوا وهي سفل
ليس إلا الله فابغي كله — يرضى والغير إن جل حلل

في نوبة العبد الحقير
يوسف الجمالي
غفر الله له
١١٢٤

ورق من فوائد عبد محمد
ابن عبد الوهاب المعافر
عفا عنهما بمنه وكرمه

من [illegible] محمد [illegible]

بلكم من فضل [illegible] المعرى [illegible]
ذكر [illegible]
تاريخ [illegible]
٩٦٤

[illegible]

لو لاك

النحوس
يا سعيد لا تكن عبيد النحوس — نحو ضو الشموس
ما لا ايها البدر لا زال شموس
فعلام التعس لا زال شموس — ما البا [illegible] للشمس حب سنح
بتر [illegible] لك افرارا وسنى

أيها الغافل عن سر الهوى
والمهي بعاياة السوى
كم تمت عشقا ولم تدري لما — وجمال الحق للصب وضح
وترى الغير جميلا بالعمى
لا تكن بالوهم تهيك الخيال
فجميع الكون للعقل عقال
وهو في الكون [illegible] كال — ناظر المحب [illegible] فرضح
فاشع من هام في عين الجمال
انا الحسن [illegible] عمت — في سنا الغيد والظبي الأغن
[illegible] — بل وجود الكل لو شمت حسن
ان [illegible] للبنان — بيد ان الحق اسد ولمن
في [illegible]

يا صحاب سكره الغير وصح
انا البدر ما فني بالشموس

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

الحمد لله الذى حلى نمر سما بالعلم وسمح وصحا قلبه من سكر الجهل وصح وملا قلبه ملا الاداب بالملح وراى شفاه سطوره فرشف منها اللمى حين لمح **احمده** حمد من اندى بالهدى فاضاله ما اقتدح • وضرب صفحا عن حاسده واتى لما اتى ووردد منهل القبض الى الله تعالى وصفاله لما صفح ومال الى الغض من عار الاعضا لجماعارها لما جمح **واشهد ان لا اله الا الله** وحده لا شريك له شهادة من طفا بها سينه وطفح ونسو عرفها من حدابق الاعمان فنى البهتان لما نفح **واشهد ان محمدا عبده ورسوله** الذى نص على شرف العلم لما نضح وحسبه الذى من اتبع هداه فقد نجا ومن ابتدع لعلاه فقد نجح **صلى الله عليه وعلى اله** وصحبه الذين اقتسوا منه سناه لما سنح واستلوا اوامره فامتهم من اجترا عليه ولا اجترح صلاة تترى بنشرها بين الجنان وسرح واطرب صدى طايرها لما صدح ما انسفك دمع المحب وانسفح وجرى من الجفون وجرح وسلما تسليما الى يوم الدين **وبعد** فانى لما رايت الشعرا قد اطنبوا فى ذكر الدمع وتالقوا فى وصفه ضمن الرثا والتشبيب وتشوفوا فى اوصافه وسلكوا فى تشبيهه طرقا منتجعه واستعملوا فيها ضروبا مختلفه فاول مرائيه انهم ذكروه من غير ما الفه فى امره **هول امرئ القيس** فانبك من ذكرى وحبب ومنزل

سقط اللوى بين الدخول فحومل **وقول** مبين خارج

هل الحب الا عبرة ثم زفرة وحزن على الاحشا لمن له يبرد
وقبض دموع شعل اذا بدا لنا علم من ارضكم لم تحرد

وثانيها انه فاضح سريم وكاشف امريم لمن تحاول كتمانه مزدوى قراه المحبوب والرقبا ويجعلون الذنب فى افشا السر المكتم له **هول العباس بن الاحنف**

لاجزى الله دمع عينى خيرا وجزى الله كل خير لسانى
نم دمعى فليس يكتم شيا وو[illegible] اللسان انما نى
ثبت مثل الكتاب اخفاه طى فاشدد لواعليه بالعنوان

وقول علم ابن ابروح الكلبى

وقال لك الواشون باح وصدره على بعض اطراف الودايع مغلق
وما باح الا دان زعينه لذرال من ما الصبابه مغدق

وثالثها انهم اخرجوه عن الامر المعهود وجعلوه متصل الجرى دايم الهمول من غير فتره فى وقت دون وقت

هول للحماني

وما فى الدار اشفى من محب نراه باكيا فى كل حال
وان وجد الهوى حلو المذاق نخافه فرقه او لاشتياق
فيبكى ان نا واسوفا اليهم ويبكى ان دنوا خوف الفراق
فنبكى عينه عند التنائى ونبكى عينه عند التلاق

وزارة التعليم
مكتبة
٨١١

قول المجنون

الا طالما لاعبت ليلى وفادني الى اللهو قلب للحسان تبوع
وطال امتراء الشوق عيني كلما تزقرق دمع عاشجد دموع

ورابعها انهم نعدوا به هذه الرتبه وادعوا فيه انه مثل المطر حتى سفوا به الديار ورووه الاطلال الدارسه المقفره

قول ابن مناذر

الا من لعين لا ترى ابرق الحمى ولا جانب الضمان الا استهلت
بما لوان المزن حادث بمثله عرونا بما جادت به جنبك ولت

وقول ابي الطيب

ودمع جرى يقضي به الربع ماوجبا لاهله ونفانا ولا كربا
سفنه عبرات طفنها مطرا سوا بلا من حضون طفنها سحبا

وخامسها انهم ماوقفوا به عند هذه الغايه بل جاوزوها حتى عدها وسبهوها بالانهار الجاريه والغدران الطافيه

قول ابي تمام

فاندت جمانا من نظام دموعها على النحر الا ان ضابعها الصدر
وما الدمع ما بي عن مسمى ولوعتي سفوحها من كل عين لها نهد

وسادسها انهم ما ارتضوا بهذا القدر وعدوه من القليل الرد بل ادعوا انه مثل السيول المنحدره من اعالي الربا الى بطون الوهاد

قول

ما سابقي الطعن فلي في رجالكم اماه رعيها والحفظ ايمان
ردوا المطي والا ردها نفسي وادمعي فيما سيل وبيان

وسابعها انهم بطروا الى الغايه الممكنه في ذلك فلم يحدوها الا الى البحار والطوفان فادعوها لدموع عمز وشوها في جموعهم

قول العباس ابن الاحنف

لكل حزن على خدي من حزنه طريقه دمعها مستوسق ساري
استمطر العين لا تخفى مدامعها كان يعقوب بحر بين اسفار

وقول مسلم بن الوليد

ابعد ابي موسى اسر بلدة من العين او اقصى بني من الدهر
كحبك فانفي الدمع ولا البكا كان دموع العين يعرف من بحر

ومن الرتبه الثالثه الى السابعه وقوع ما ادعوه عن ممكن في العاده والعقل وكلما علت رتبه زاد امتناع الامكان لان زياده البكا انما هي من فضول تصعدت الى الدماغ من الرطوبات المتفضله من عدا الجسم على ما بانى بيانه في المقدمة الثانيه وتكرر هذا من المبالغات الشعريه التي لا تنحرط في سلك التحقيق والانسان للدمع مادة الطوفان او البحار او السيل او المطر او مني في المازل او جرى دايما على مر الاوقات ولكن هذا من سعادة الشعرا وشرف الشعر انه يجوز فيه الكذب ثم لا يرضى لمن كذب فيه بالتصديق له حتى يعلم بالامكان من الاحسان ويبالغ بالقبول وكلما زاد الشاعر في دعوى غير الا

عاده وبعد لا كلما استحسن منه ذلك لم لا يضع له ما لتصديق عمل كذبه
حتى يقال والله احسنت فيصدق فيما الباطل ويزاد بمثاهاته
ثم لا يضع له ما لتصديق والتمس حتى كون العمل به سنة تتبع واسرا
لا يلبس الخروج عنه عند ذوي المروات والاحساب والنفوس
الابيه فقال ان يزيد بن مزيد الشيباني لما بلغه قول
مسلم ان الولد فتنه

لا يعرف الطيب ضديه ومفرقه ولا يشبع عنبه من الكحل
كانت يزيد به جاريه تطيبه فقال لها قومي فقد حرم مسلم
علينا الطيب وكان قد التزم ان لا يطرب شاعرا بصفة يوصف
فعلى ان الرشيد دعا به في بعض الليالي وقال لرسوله
حتى يجيء على الحاله التي كون عليها فالفاه على شرابه في بيت
المغنية فحمله اليه فلما راه الرشيد قال له ما اراك الا الذئب
شاعرك

في قوله

تراه في الامن في درع مضاعفه لا من الدهر ان باتى على عجل

فقال يا امير المومنين ما الذي ذكرته وصف الحله التي عليه
فراى الرشيد الدروع وهي عليه من ثيابه ولما قدم
الاعشى مكة تسامع الناس به وكانت للمحلق امراه عاقله وقيل
بل ام قتال له انت رجل فقير فاطلب الذكر ولك ثنائي
وهذا الاعشى مخصوص بمدح احد الا ارتفع ولا هجا احدا الا وضع

وعندنا الفحه فلو سقف الناس اليه وتحرث له واخلت له في شراب
لرجوت له حسن العاقبه فسقى المحلق اليه فانزله وتحرك وخبث
له امراته واخرجت له نجيا فيه سمن وجات بوطف فيه لبن فلما اكل
الاعشى واصحابه وكان في عصابه من عبيده قدم اليه الشراب
واسقى له من كبد الناقه واطعمه من اطايبها فلما جرى فيه الشراب
واخذت فيه الكاس سالة عن حاله وعياله فوقف الوس في كلامه
وذكر السات فقال الاعشى بقيت امرئ واصبح بعكاظ ينشد

قصيدته

ارقت وما هذا الهاد الموروق ومالي من شوق ومالي معشوق

حتى اسهى الى قوله فيها

نهى الدمع عن المخلوجه لحانه الشيخ العراقي نفهق
نرى القوم فيها سار عن وتنهم مع القوم ولدان من النسل دردق
لعمري لقد لاحت عيون كثيره الى ضوء نار بالفياع تحرق
تشب لمقرورين يصطليانها وبات على النار الندى والمحلق
ترى الجود يجري طافرا فوق وجهه كما زان متن الهندواني رونق

قائم القصيده

الا والناس يسالون الى المحلق يفضونه
ولم لمسي واحده من بناته الا التي عصمه رجل افضل من ابيها
بالف صوف وسداني عمام الطايف حب تقول
وما هو الا القول يبرق فيعتدي له غرد في اوجه وتواسم

شبكة الألوكة www.alukah.net

برى حكم ما فيه وهو نكاهه ... ويقضى بما يقضى به وهو ظالم
ولولا خلال سنها السعر ما درى ... بغاة الذى بين الوغى المكارم

ومنها انها ادعوا ان الدموع تبدأ بالدم وهذه الرتبة قريبة الامكان على ما مانى بيانه فى المقدمة الثانية ومن دعوى الدم فيه بدل الدموع **قول ابى تمام الطائى من ابيات**

وابعدها من عهدة اللون انه ... صدود فراق لا صدود تجلد
واجرى لها الاسفار دمعا مورّدا ... من الدم بجرى فوق خد مورّد

وقول مزاحم ابن الحارث العقيلى وكان فى زمن جرير

فقلت وقد ابصرت ان ليس بيننا ... تلاق وعينى بالدماء تجود
اما سرعة الاحمار حين يروعها ... فهل لى بنى بالطلاق نذير

ومنها انهم شبه الدمع بالعقيق والمرجان والياقوت لمجرد الحمرة فى لون الدمع فمنهم من شبه ومنهم من استعار ولما غلب استعمال الدم فى الدمع وتداولت الاسماع وروده عليها والفت وقوعه فيها صار حقيقة عرفية عند الخاص والعام وصار هو الاصل والدمع فرعا عليه حتى ادعى الشاعر ان المحبوبة اكرت دمعه وطالبته بالحجة والعدد عن بياضه **وقال**

وقابلة ما بال دمعك ابيضا ... فقلت لها يا علو هذا الذى بقى
الم تعلمى ان البكا طال عمره ... فشاب دموعى مثلما شاب مفرقى

وهذا مشهور وموحسن ولكن يعاب عليه ايراد مذهب حسنة

ويفقد له عدوبته وانسجام تركيبه فقط وهو ان يقيده التى هى من جنس ما يفد منها واذا كانت القيود بضادت على ان الذى يفد منها كان ابيض فعلى هذا ما خرج عن عهدة مطالبتها له بالعدد عن بياضه

قال قلت هذا الفهم من قوله شاب فدل على انها انقلبت من اللون الاول الى لون المشيب وهو الباض **قلت** انه لم يقل انه كان احمر قبل هذا ولا فى البيت ما يدل على شئ من هذا بل قال هذا الذى بقى وهذا يصلح ان يكون جوابا لها اذا قالت له ان دمعك قبل الآن كان احمر

قال

قالوا وددمعى قد صفا لنزاهتهم ... اما علمتم انما دمعا احمدا
فاجبتهم ان الصبابة عمرت ... فكم وشاب الدمع لما عمدا

فاحسن ما يذكر الحمرة فمن مثل هذا الايراد عليه واما الذى هو احسن عندى من هذا واكمل وابدع لما فيه من زيادة التورية

وقول القائل

يحسبوا ان دمعى اذ غدت ... بيضا وكانت من دم فان
لا يحسبوا طرفى ذا الهوى ... وكل يوم هو فى شان

وقد توسع الشعراء من وصف الدمع بالحمرة الى ان يفلوه الى غير ها مجازا لما سمعوا

قوله

وقابله ما بال دمعك احمرا ... فقلت لها ما منهل كل مسبل
تحدث لصب الطيف فى غفلة الكرا ... فهاد مه تجرى على محجر و

وقال بعضهم فى الدمع الاسود

وقابله ما بال دمعك اسودا وجسمك مصفر وانت عليل
فقلت لها افنى جمال بدمعى وهذا سواد الممل سبيل
وهذا المعنى ملبح ولكن الشعر منحط فكانه عروس جلبت فى بنات
حداد وقال اخر فى الدمع الاخضر

وقابله ما بال دمعك اخضرا فقلت لها هل تعلمين اسارتى
الم تعلمى ان الدموع تحقفت فاجرتنا بالمحتنى من مرارتى
وهذا المنطوع الاخر ركيك واما الاسطراد امطرتنى الى
ابراد ذلك ولقابله عذر واضح لكونه دفع الى بضيق هذا الثوب
ولست قد كلفت نظم شئ فى الدمع الاخضر فاضفنا نظم هذا المعنى
وهو يقول عذولى ما لدمعك اخضر جرى فى هوى ظبى علا وتعالى
فقلت صفاد منى وقالت صدقه فابصرت فيه لون اس عذارى

وشرعت بالنظم فى الدمع الاصفر فقلت

وقابله ما بال دمعك اصفرا فقلت لها ما حال عن اصل مائه
وكم حدثى اصفر من الم الهوى فسالته والمدلون انائه

وقلت فيه ايضا

لاسكر وامن زاد معى صفره سرها الناظر عند الهموع
وانما يجرى على تاحل فالون للوجنه لا للدموع

وقلت ايضا

قال حبى غلام سكب دمع اصفر هكذا نفيض المائى
قلت ان الدموع مالف خدى فلهذا تصفر حوف الفراق

وقال فى الدمع الازرق

فسل الجلم سق الا الدمع الازرق فقلت
فقالت وقد نظرت لزرقه ادمعى الذا كون كاصاب سبق
فاجبتها قدمات فى حفنى الكرا جرت دموعى فى الحداد الازرق

وتاسعها ان الدموع قرحت مافيهم وجرحت اجفانهم وحدرت
خدودهم وهذه الرتبه ايضا داخله فى حيز الامكان على ما يظهر
بتقريره فى المقدمة البانيه وفى هذه الرتبه قول العباس ابن الاحنف

لقد هد الهوى بدنى واضنا فوادى الهم من طول اسبابى
كتمت غداة بنت بدمع عبرة له قرحت حفونى والمائى

وقول مسلم ابن الوليد

اذا ما بانت النفس بلوعة تفرض وهنا طيف اروى فنامها
ومازلت ابكى العين فى رسم منزل بدومة حتى افرح الدمع مائها

وعاشرها ان العين ذهبت به ولم يبق لها اثر البته
قول الباخرزى

عجبت من دمعى وعينى من قبل بين وبعد بين
فذكان عينى فيه نزد مع فصار دمعى فيه غير عين

وهذه الرتبه تقارب الامكان لان الروح الباصر ذهب
ويحصل ذهاب السواد كما اخبر الله تعالى عن يعقوب عليه الصلاه
والسلام

في الاية الكريمة فقال عز من قائل واسفت عيناه من الحزن فهو كظيم
ثم قال تعالى فلما ان جاء البشير القاه على وجهه فارتد بصيرا
وهذا في جواب الانبياء صلوات الله عليهم محجوبون لان المحجر عباده عن
امر خارق للعادة مقرون بالتحدي مع عدم المعارضة ورد الى
صلى الله عليه وسلم عن قتاده رضي الله عنه حتى ذهبت حتى كاد
احزن عينيه وابرا المسيح صلوات الله عليه الاعمى ونفيه الاباء
من الامور الخارقة للعادة وقد اجلف المفسرون في قوله
تعالى واسفت عيناه من الحزن فهو كظيم فقال تعالى لم يبصر
بهما ثمانين سنين حتى كشف الله عنه ذلك والعالمون بهذا
التاويل قالوا الحزن الدائم يوجب البكاء الدايم وهو يوجب العمى
لان البكاء الدايم يحدث ذروقا في سواد العين ومنهم من قال
انه ما عمي ولكنه صار بحيث يدرك ادراكا ضعيفا قل انه
ما خفت عيناه عليه السلام من حين فراقه الى اوان لقايه وتلك المدة ثمانون
عاما ومنهم من ذهب الى ان بصره ابيض يرى به الدمع فقط لانه
اذا غلب البكاء على البصر كثر الدمع فصار العين بيضا مالما الذي قبضها
قل قد رجح الامام فخر الدين هذا التاويل وحسنه وتمكنه
مفوض بما ياتي بعد ذلك من قوله تعالى فارتد بصيرا وهو دليل على انه كان
قد عمي روي ان يوسف عليه السلام قال لجبريل عليه السلام
هل لك علم بيعقوب قال نعم قال وكيف حزنه قال حزن سبعين

ثكلى وهي التي كان لها ولد واحد ومات قال فهل له في ذلك اجر قال
نعم اجر مائة شهيد ومن كانت هذه حاله حزنه العمى

قال شاعر من الحماسه

استبق دمعك لا بودي البكاء ... واكفف مدامعك من عينك تستبق
ليس الشؤون وان جادت بسافكه ... ولا الجفون على هذا ولا الحدق

قال ابن قتيبة شاعر الحماسه

وقفت كاني من وداع حاجه ... الى الدار من فرط الصباة انظر
فعيناي طورا تغرقان من البكا ... فاغشى وطورا الحسران فابطر

يريد ما امتحنه الامام ورحمه لاجله قال اذا نظرت الى الدار
ودموع العين باهنه وها عينت ولكاني انظر من خلف
وجاجه منه الدمع بالوجاجه على عينه فلا اري شيا واذا جرى
الدموع عن العين ابصرت قل اذا تحدر الدمع في العين اماجوف
رقب حبته واما ان يحول البكا نضحا فيبصر شوونه ليتبادى فانه
مثل ابصاره ويحول اعشى ضعيف البصر وقد روي وجاوا
اباهم عشا بضم العين جمع اعشى لانهم يصنعوا في البكا
ويكلفوه اذ لا حزن عندهم لانهم بلغوا قصدهم ما بعاد تو
عن ابيهم وشتان ما بين بكايهم وبكا ابيهم ما البالغه بزعاها
مثل الحزينه لقلبها وههنا تمام على الاملس ما لا في الدبر
وقوله تعالى فارتد بصيرا نبيه على انه كان قد عمي لانه

ارند على حاله كان على خلافها والابصار تخالف العمى ويضم الى هذا
ما ذهب اليه بعض المفسرين من انه عمي مدة ثماني سنين وما ويل
الا به وسياق نظمها يدل على العمى وقول يوسف عليه السلام
اذ هو انبغى هذا فالقوه على وجه ابي يات بصيرا دليل على انه
علم بعماه لانه اول ما بادر الى زوال ما هو عنده عظيم وهو العمى
واما انه يبرء بقصه لجذر الدمع من عين ابيه ونضح فهذا بعيد
من الدهش اذ ليس هو بكبير امر ولا يهم والله اعلم بالصواب

وحادي عشرها ان الدموع نفدت ولم يبق الا ما ذوب من النفس
فينصعد من النراقي ويخدر من الماقي قول الحارثي

خذي بيدي ثم اكشفي الثوب تطرني ٢ بي الضر الا اني ابشر
وليس الذي يجري من العين ماؤها ولكنها نفس بدون مقطر

وهذه الرتبة بعيده عن الامكان جدا بل هي من المحال واما
اذا اردنا ان نحمل هذا البيت على الامكان ما ولناه وقلنا ان النفس
في اللغه كما هي عند الفقها ايضا عبارة عن الدم قال السموءل

تسيل على حد الظباة نفوسنا ولست على غير السيوف تسيل

وفي عبارة الفقها ما ليست له نفس سائله وسوف يرد عليك في المقدمة
الثانيه ما يرفع هذا الدعوى من الصدر في ان الدمع اصله الدم
ولكن هذا الماويل يدفعه ما في البيت من حسن المبالغه وان الذي
يجري من الدمع انما هو ذوب النفس فلا ينفي في البيت موقع تام

في الدور

وحادي عشرها انهم ادعوا انه من الاضرار على الحزن وانهم يشرهون
بانغامه ويستعينون به على الم الهوى ودفع غله للجوى

قول الحزين وهب

ايك فر ابصر ما في البكا بانه للوجد سهيل
وهو اذا انت تاملته حزن على الحدس محلول

وقول شرع

وقالوا بات فاختر من الصبر والبكا فقلت البكا انني اذا العليل

وروي عن سالم راوي علم المغربي رضي الله عنه انه قال
كنت شابا واصابني بصبابة فجلدت لها ودفعت البكا بالصبر فكان
ذلك يودني ويولني حتى رايت اعرابيا باكما سه وهو واقف على يعبر

قول

خليلي عوجا من صدور الرواحل لمجهود حروب فابكا في المنازل
لعل الجدار الدمع يعقب راحة من الوجد او يشفي نحي البلابل
فقال عنه فضل هودو الرمة فاصابني بعدذلك نصاب فكدت احي
فاحدلذلك راحة فقلت فاتل الله الاعرابي فما كان ابصره وهذه الرتبة
صدقها معلوم وباقي يفسر على ما

وثاني عشرها اعتذارهم عن جذر الدمع وجريه في الاجفان وعوده في الجفنه

قول ابن الجهم

خافت ملاحظه الرقيب فصدها عند الجدار وقلبها معمود

دارت بعبرتها للحفون فلم تغض وكانها بين الحفون فريد
وسباني بان ذلك في الحرمة الثانية ورابع عشرها
انهم استنجدوا بالاخوان واستنصروا بالاعوان عليه

قول ابن الدمينة

وما احدث البين المفرق بيننا سلوا ولا طول اجتماع تعالما
خليلي ان لا تبكيا اسعفا لي خليلا اذا الركب دمعي بكا ليا

وخامس عشرها انهم ساعدوا عينهم على البكا لما فضل عندهم
عن القدر المحتاج اليه قول عمير بن ابن معمر العذري

مليل هريا بالسلام عن جونبه فتبكي على لبنى لعلى اعينها
فداسلها الباكون الا حمامه طوقه فدعات عنها فرينها
تجاوبها اخرى على خير زانه بكاء دنبها من الارض لينها

وسادس عشرها انهم ادعوا كالمحبوب رحمه لهم
قول اسحق بن ابراهيم الندم

فامنت تودعني والدمع يغلبها فجمحت بعض ما قالت ولم تبن
مالت على بهدبي ونرجسي كما يميل نسيم الدوح بالغصن
فاعرضت ثم قالت وهي باكيه مالت تغرد في ابالة لم تكني

وقول ابن المعتز

قالت لاتراب خلون معا وبكت قليلا ومعها الخفرا
مالبثه في مجلس معنا شكوا اليه الناي والسهرا

وسابع عشرها ان الحسود حكي على المحبوب رحمه عليه ما حل به واصابه
قول

لم ير الا نفس خانت ومثله انسانها باهت
بكاله الشامت مما به ناوح من يرثي له الشامت
ونعوذ بالله من حاله تودي الى رحمة الحسود ورثا الشامت
احد ان اجمع في ذلك ما كون لمن طرفه حديقه
عضه للجفن جامعة المنى ساطعة السنا بلد فطافها
وبعذب نطافها وبسوغ ارشافها فدفتح فبهار هر النظم
العصر، وسقط من البلاعه لولو الداعلى ورقها وازهر
وترفرق في عذران سطورها سلسال الفصاحة وروى
الادب المكرر با انفاسه الفاحه وسرق الليل من عنبر
مداد ها دجاه والكافور طرسها صباحه ولعبت معانيها
بلب ذوي النظر السليم لعب الهبات بمال الكريم او السلاله
بعقل الندم، وعدت بها اهل الاداب، عدت الرفاه زاده
الاحباب، والدهر الماخر محرمان المقدم في الاداب
واولع بروايتها ارباب النثر والنظام ولعب الافاحي
بالابتسام ودمع الفوادي بالانسجام، واغرى سفلها
المادبون، اغرا النسيم بميل اعطاف الغصون والدموع
باداعه السر المصون، ولم اودع هذا التاليف

والنهار بين كافور ورمد

لم يبق الا نفس خانت
ومثله انسانها باهت
وبغير نفسه اعداده
بانار الا انه حامت
لم يبق الا عفو الا فضل
الا ترى الشامت ما به
ترثي له الشامت ما به
يا ويح من يرثي له الشامت

من الابيات الا ما كان لطيف المعنى محكم المبنى فد انجد
لفظه وعذب تركيبه ولذ في السمع وقعه وارتشف
النفس مذاقه وفض الاختبار ختامه
من كل معنى يكاد المسك يفهمه ، حسنا وتعبده القرطاس والقلم
ولم ار
في ذلك خاطب ليل بل فاطف نهار لان الابيات
في ذلك تشير الى الغاية في الدواوين والمجاميع وافواه الرواة
لاسيما فضا الاحصا ، ولا تنتهي الها غاية الاعداد وان تكلف
السل عنه وانطوى به وانظر الله تحفه ، بل المسامع والافواه والمقل ،
واى
تحر للافظ تناول كل ساقط واى تفضل للمخبر بانى
غير نير فكم من بيت اذا احد الاذن على اذن السامع تخر عنه
ولا يكاد يسبقه ولم من معنى اذا حاوله ناظمه لم سات له لطيف
يصوغه
سلوا الى سهل الكلام فانه من خاف مال الى الطريق الاوعر
بل الذي تمج وتحار ، تحاج الى لطف ذوق وصحة تمييز
قبل العلم بالادب ، ومعرفة المعاني والبيان والبديع ورواية
الشعر والنظر في دواوين الشعرا ومجاميع الادبا وتوالف
البلغا ليكون ما تحاره وتنتخبه بوسفه السمع حريا ان يقبله
السامع سحرا حلالا ، وتجوز اذا اورده ما عرف عليه ركاب
القلوب ، وبدور الملفت اليها العيون اذا شارفت

العروب

شارفت الغروب
فاكل دار افقرت داره الحمى ولا كل بيضا الغراب ربيب
ولطف هذا الذوق الذي اشير اليه ليس مما يحسب
من افواه الرجال ولا مما يوخذ عن الاساتذة ولا مما ينبه
عليه كبار المعلمين ، لانه ما عند المعلم ما يقول غير انه اذا
كان النظم او النثر خاليا من الالفاظ الحوشية والكلمات
الغريبة القريبة المخارج او الدالة على المعاني التي تعرو النفوس
منها نبو بين فلق التركيب ، غير محتاج الى تقدير ولا حذف
ولا اضمار سالما من الضرورة في الاعراب ووزن العروض
مستحكم النظم بمحكم القوافي حفيفا على الفلك وروده سهلا
على النفوس استراح معناه كسعر البهار هبر فانهم قالوا ما تعانق
الاحباب ولا تراسل الاصحاب بارق من شعره وهو لوفته
نطق بانه سهل واذا حاول ساعر ان يجاريه عثر في محاجر الامتاح

وقال

لانت بهزة فعزوا نما يستند باس الرمح حين يلين

وقد اعترف الاديب نور الدين بن سعيد المغربي في اول كتابه
الموسوم بالمغرب في حلى المغرب ولا ارتاب واحد
بحد واحد وهو مدرته وسقفه الى ان رق شعره ونعم
لا ريب في هذا ولا شك انه ذوق ولذت لشاسب السمع اقول

انه رأى وكم ما قارب نخلاف مهار الدبلي وسيده الشريف
الرضي فانه لما ادب باداجه وسلك طريقه قارب زايدا وكاد
نفسا بما كونان واحدا وما للبهار هير عندي نظير في المقدمين
الا العباس ابن الاحنف وهيهات لطف الدوق من وراء هذا
كله لا ناحد في الكلام ما عزى عن هذه الاسبا ولس له طلاوه
غيره وتلك الطلاوه عن معقوله المعنى ولا معلومه السبب
وكم في الناس من حسن ولكن عليك لصفوني ومع اخباري
واصرب لما ادعنه مثلا نوبد الحجه ونهدي الى المحجه وهو

ان قول جرير

ان العيون اللتي في طرفها حور قتلتنا ثم لم يحيين قتلانا
يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به وهن اضعف خلق الله انسانا

من قول مسلم بن الوليد

تقابل ابطال الوغى فتبدهم وتقتلنا في السلم لحظ الكواعب
ولست سيوف الهند تفني نفوسنا ولكن سهام فوق تلك الحواجب

وان قول ابو الشيص

وقف الهوى بي حيث انت فليس لي متاخر عنه ولا متقدم
اشبهت اعدائي فصرت احبهم اذ كان حظي منك حظي منهم
اجد الملامة في هواك لذيذه حبا لذكرك فليلمني اللوم

من قول وهب ان همابي الحزاعي المالكي المعروف

هردت بالسلطان قبلك وانما اخشى مدود لا من السلطان
اهوى الملامة في هواك فلو درى اخذ الرشا مني الذي يلحاني

وان قول مهلهل

الطاعن الطعنه النجلا تحسبها يوما اماح بحفر العين نعفرها
بلهدم من هوم النفس صفحته فليس ينفك يجري في مجاريها

من قول ابي الطيب

كان الهام في الهيجا عيون وقد طبعت سيوفك من فؤاد
وقد صفت الاسنه من همومي فما تخطرن الا في فؤاد

وان قول مهار الدبلي

هل السابق العجلان يملك امره فاكل سبر النعلات وجيد
ترفق باعناق المطي فانما نداس جباه في الثرى وخدود

من قول ابي العلا المعري

رب لحد قد صار لحدا مرارا ضاحك من تزاحم الاضداد
خفف الوطى ما اظن اديم الارض الا من هذه الاجساد

وان قول ابي

الا ليت شعري هل تغيرت عهدنا وطيب لنا بالبان هل ان واكر
واني لاستغني بما انكروا لمنى الى مهجتي مني كما لك حاضر

من قول ابي الوليد بن زيدون

اما منى قلبي فانت حميمه ما التي اصبحت بعض منالي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بدى مزارك جنن شط بك النوى وهم اكاد به اقبل واك

وان قول ابن سناه السعدى

قد حاكا الفرس الذى اهدبته هاديه مخلط ارضه بسمايه
وكانما لطم الصباح جبينه وامض منه فحاص فى احنايه

وقول ابى عامر احمد بن شهيد

لكى يغرنه هلال الفطر لاح لعين صايم
وكانما خاص الصباح فجا سبيض العوايم

وان قول محى الدين ابن قرناص وهو الاسم دون المقطوع

بنده الازرق لما شده من قد سبانى
جدول فوق كثيب دار سقى غصن بان

من قول محمد الدين ابن نبيم وهذا الاسم دون المقطوع

من لقلبى من جور طبى هواه لى شغل عن جاجر والعقيق
قصره تحت احمر السد حلى حضر افيه خاتم من عقيق

وهذه امثلة ضربتها لك ايها الواقف على هذا الباب وهى كلها مقطوعين منها فى معنى واحد وليس فى احدهما ما يجمعه السمع ولا ينفر منه القلب ولا يدار بحد الدهن الصافى بينهما فرق فى اللطف يحكمه الذوق الصحيح ولم اراع الترتيب فى هذه المقاطيع التى سردتها من تقديم الاحسن على الحسن حتى يحكم فيها انت بهذا وبحذوف شبهه هذا وبالله

واحفوا على تلك المطايا سيرهم فنم عليصد فى الظلام البسيد
واضرب للذى لا هرب لك معرفه النظم المنسجم العذب الرقيق
من النظم المجرف الغلو الحاشى وهو

قول المتنبى

ولذا اسم اعطيه العيون حفونها من انها عمل السيوف عوامل

اخذه محمد سبط التعاويذى وقال

بين السيوف وعسه منا يكد من اجل ذا قبل للاعادا هان

فان ترى بحرفه بت المتنبى فى قوله اعطيه العيون حفونها وقلوبه شبه فى قوله عمل السيوف عوامل ان لم تكن للسامع دربه ودقه نظر وتكرير فى المعانى لم تعذر بتصرف فى اعرابه فينصب عمل على انها مفعول اسم الفاعلين لان عوامل جمع عامله وعامله صيغه اسم فاعل وكان التقدير من انها عوامل عمل السيوف فاحتاج الى تقديم وتاخير فاوقع الفاعل فى غير رتبته واخره وقدم المفعول والى نيه بعد اسم ان فالبس على السامع حتى توهم انه خبر لان فسد المعنى ولم يسقم الا بالتقديم والتاخير مع ما فى قوله اعطيه العيون من التحرفه والعابيه وهذا الجمع مفرده اعذب من جمعه فى القله لان

قول ابى عام

سلبنا عطا الحسن من حراوجه تظل لنفس السالبيها سوخله
عذب فى السمع لديد وترى اسجام قول التعاويذى لما

من المشي خف حابه ربه حديد واعاده سبلد ذهب فصدق
فيه قول الحريري
واخذ اللفظ وضه فاذا ما صفنه قبل انه ذهب
وقول ابي الطيب ايضا
لو فات للذنف المشوق فديته ما به لاعرته بعد ابه
احده محمد بن الخياط الدمشقي يقال
اغار اذا انست في الحي انه حذار اعليه ان يكون لحبه
فانظر الى فلق الاول ومهوله الباقي فخف تناوله من البطارة عمدا
ورده زهرا حنيا وقول نشاوس برد
من راف الناس لم يظفر بحاجته وفاز بالطيبات الفاتك اللهج
اخه بلميده سلم الخاسر فقال
من راف الناس مات بما وفاز باللذه الجسور
تامل الى سلم لخف سلمه رياله واعاده فخرها له لانه اعذب وقعا
واسلس طبعا مع انه نقص من الاول شعه احرف وعلى هذا
قول ابي بهبد بن عامر من اباث
وكم ادست فيها الابارق وهي فادفه الحلائم
وكانها عصب رعين فنرد اميه للجباشم
اخه من قول ابي اسحق الصابي
عروس قوم هفت وطابت لونا وطعما فانعاف

كاس

كان ابريقها لديهم ، ماكس راس به رعاف
وان كان الصافي احده من ابن المعتز فانه قال
سدي لمام الابريق من دنها ، كانه راعف ومارعفا
اخه من بهبد حوذر واعاده ضرع بعر وابدل بيانا اخر
وهو ان الساعد نفسه يعلوا ويسفل في الابيات الطويله او
القصيده كما في الطيب حيده في الاوج ورده في الحضيض والعالي
الفاضل لا سيما حيده شي من كلام منرسل وان كان رده لا يحط
كثيرا الا ان حيده فلد حيد الزمان ، واشار به عن الافران ،
وقل من يجد كلامه يحرط في سلك واحد اذا اجاد فان ظفر به
فذلك الفذ الذي يعد من الافراد وابو عباده البحتري ممن لا يعلوا
ولا يسفل بل هو انموذج واحد كان كلامه من البساط الى حروفها نسجه
كلها ،
من بلوغهم نفل لا فضل سيدهم ، مثل النجوم التي يسري بها الساري
وان العاوي بدي من يدخل هذه الدار كان بعده قد فرغ في باب
واخذ وان خنوس ايضا من هذا القبيل ولذلك ايضا ابن الخياط
الدمشقي وابن السبه ، وابن الفارض ممن يحرط في هذا السلك
واما قول الشعراء فان كلامهم يعلوا الى الثريا وربما اسفل الى الثرا
كابي نواس ، وابي تمام ، وابي الطيب ، وابن المعتز واضرابهم
على اني لا ادعي الاحاطه بالجيد من هذا النوع الذي وصدت

جمعه وطولت وضعه بل ولا تعشر معشار من الافه المتعدد
ان في الموح للغرق لعدرا واصحا ان يقوته تردادا
لانه ماش شاعر على عدم الاحاطه بعد تهم الاوقد تعزل اورثا
اوسكا اوتغلب وهو في هذه الاحوال لا تخلوا من ذكر الدمع وو صفه
ولكن سددت وقاربت واتيت بما امكن واتيت الاحسن
فالاحسن وربما هذا التاليف على مقدمتين ونتيجه هي الغرض
الاقصى من هذا التاليف اما المقدمه الاولى فاذكر فيها ما يتعلق
بالدمع من اللغه وذكر ما يرادفه وبيان اسما العين وما تشتمل
عليه من الحربات واما المقدمه الثانيه فابدا
فيها بذكر سببيه نقلا وما ورد في ذلك من الاحاديث وذكر سببيه
عقلا ومن هذه المقدمه تتضح لك اسباب كثير داخله الامكان من
دعاوى الشعرا في المدح واما النتيجه فانها تشتمل على سبعه
ولابين بابا الاول في بيان البكا الثاني في وجود الراحه
الثالث في حزنه في الحزن خوف الرقبا الرابع في انه
شاهد الخامس في انه فاضح الاسرار السادس في انه
غسل العين السابع في انه نار اوشرار الثامن في انه
حجب الناظر التاسع في انه دم العاشر في انه عضو ومرجان
الحادي عشر في الاعتذار لسياضه الثاني عشر في انه نجوم
الثالث عشر في انه لولو الرابع عشر في انه زهر

الخامس عشر

الخامس عشر في ادعاشر به السادس عشر في انه ملح اجاج
السابع عشر في حزنه على الجفون وترفه الثامن عشر
في مباكاه الحمام والعام التاسع عشر في سقيا الديار والمنازل
العشرون في كثرته وجود العشر به الحادي والعشرون في انه
كالمطر الثاني والعشرون في انه كالنهر الثالث والعشرون
في انه كالبحر الرابع والعشرون في انه فرع الجفون وخدد الخدود
الخامس والعشرون في انه اذهب العين السادس والعشرون
في انه دوب النفس الثامن والعشرون في طلبه من الرفاق وعا
للفراق الثامن والعشرون في عدمه وخفاقه التاسع والعشرون
في الاعتذار عن البكا اللاثون في الافتخار به الحادي واللاثون
في الصحك بدلا عن البكا الثاني واللاثون في البكا بدلا عن الصحك
الثالث واللاثون في انه تبسم الرابع واللاثون في بكا
المحبوب الخامس واللاثون في بكا العدو وغيره رحمة السادس
واللاثون في مفردات تعلق به السابع واللاثون
في استعاره البكا لغير الانسان المقدمه الاولى فيما يتعلق
بالدمع من اللغه وذكر ما يرادفه وبيان اسما العين وما تشتمل عليه
من الحربات الدمع اما قد فه العين من الرطوبه عند ما يحصل
للقلب رقه اما من خوف او رحمه او اسعزاز او في الصحك او
غضب الثاوب وعرد لك وجمعه دموع في الكثره وادمع

في الفعله نسل وسلس وفلوس وافلس ونفس ونفوس وانفس والمدامع
جمع مدامع وهو مجرى الدمع نفسه مثل مرتب ومراتب . ومجمع
ومجامع اسم لموضع الدموع وموضع للجمع والغرب مجرى الدمع
ومجمع عمل غروب وللعين غربان نقدمها وتوخرها قال
الاصمعي يقال بعينيه غرب اذا كانت تسيل ولا تنقطع دمعها والوزر
في الدموع مجازا قال الشاعر

مالك لا تدكر ام عمرو الا بسيل غروب بجري

والسان واحد الشؤون وهي مواصل قبائل الرأس وملتقاها ومنها
يجري الدموع قال ابن السكيت السانان عرقان
يخدران من الرأس الى الحاجبين ثم الى العينين والعبرة الدمع
نفسه وجمع على عبرات يقال فيها استعبرت اذا بكت يقول عبر
الرجل يعبر عبرا فهو عابر والمرأة عابر ايضا وعبرت عينه واستعبرت
اذا خلت دمعها والعبرات الباني والعبر بالتحريك بخنه في العين
سكيها والعبر بالضم مثله يقال لامه العبر والعبر وراى فلان
عبر عينه اي ما سجن عينه ما احسن ما قال ابن حجاج المغدادي

الى ابن البلد

ان امرءا الذي هام بذات المحمل
كان شفاء عبره وعبره تصلح لي ويقول ابن القيس
وان شفاي عبره مهراقه فهل عند رسم دارس من معول

نقل ابن حمكنا العبرة من كلام امرئ القيس من الدمع الى العبرة في كلامه
وهي البعرة في رحله ودلك هاهنا قول السراج الوراق
وقد سكن في الروضة

منزل في ذلك البر ، وبوادي البرادي
والذي عدى يهدي ، لحلائي للمراد
فمحلف وخلف ، عرصاتي بسلاد
واسقر طي ما ابنت ، شبا للمعاد

ودى بالمعاد وهو يوم القيمة عن المعادي بابدال الياء جمع مغدة
والبكا مد وقصر اذا مددت اردت الصوت الذي يحدث مع
البكا واذا قصرت اردت الدمع وخروجها قال الشاعر

كفاني ولم اطلب قليل من المال ، ولكنما اسعى لمجد مؤثل
وقد يدرك المجد المؤثل امثالي ، ولم يبكني ما فات منه البكا ولا العول

ويكيه وكب عليه بمعنى الاصمعي يكب الرجل
ويكبه بالتشديد كلاهما اذا كببت عليه وانو يدسله وانكبه
اذا اصفت به ما يكبه وبالبنه فكبت اي ما بكى معه

قال الشاعر

الشمس طالعة ليست بكاسفة ، تبكي عليك نجوم الليل والقمر

واختلف ارباب الادب في معنى هذا البيت فقال معناه
ان الشمس طالعة ليست بكاسفة نجوم الليل والقمر تبكي عليك
وعلى هذا المفسر يسقيم معنى البيت وقيل غير ذلك

واسكبيه وكبه بمعنى وتالى تجلف البكا والبكى للكثير البكا
على وزن فعيل والبكى على وزن فعول جمع باك قال
الله تعالى خروا سجدا وبكيا ولا تكون بكيا مصدرا بل هو جمع باك
لانه معطوف على سجدا وهو جمع ساجد فصل
فى نزعب البكا اذا تهيا الرجل للبكا قيل اجحش وقال
ابو زيد والاصمعى انجحن بالنون المعجمة والحاء المهملة بمعناه وزاد
ابو زيد حصحص للحزين والسوف وقال الاصمعى اهنب
البعير اهنابا فانه للاجحاش وقال الكسائى فجم البعير يفجم
فجوما وفجاما اذا بكى حتى يقطع صوته وفجم كسر الحالقه
فان امتلات عين الانسان دموعا قيل السوون عيناه فاذا فاضت
نسيل قيل نزفرت فاذا سال قيل دمعت قال
الاصمعى دمعت بكسر الميم وقال الكسائى وابو زيد دمعت بالفتح
لاغير ومعت فاذا اراد سيلانها قيل درفت وهمت بهمى فاذا
كان للبكا صوت قيل نحب ونسج من النسيج والنحيب
فاذا صاح مع بكاه قيل اعول ويقال دمعت تدمع وعبرت
تعبر بكسر العين عبرانه فصل فيما يرادف
لفظ العين مجازا عين وعيون جمع كثره واعين جمع قلته مقله
ومقل حدقه وحدق واحداق ناظر ونواظر نصر وابصار لحظ
ولحاظ والحاظ وطرف فصل اما قيله سحه العبر

وهى اللتى تجمع السواد والبياض والحدقه السواد الاعظم والناض
هو السواد الاصغر والانسان كون فى الناظر لانه كالمراه اذا استقبله
راى شخصه فيها والغامه تسميه النوتى قال ابو الطيب
جاريه طالما حلوت بها نصر فى ناظرى محياها
بضعه افراط فرحتها فان قلت لاى شى قال نصر فى ناظرى
محياها وما معنى اذ هذا يدل على انها تغوفه مشغله به
مولعه بادامة النظر اليه وهو يخالف قوله فيما بعد
قتيل حدى كلما ابتسمت نمى مطر برقه ثناياها
واول الفصله قله سكوى وتاوه والعاده جاريه ايضا وصف
المحبوب بالاعراض ووصف المحب بالاشتغال به وبادامه النظر
اليه قلت الجواب من وجهين احدهما وهو اقناعى ان القافيه
لا تليق بها الا ذلك فلو علس لم توافق وقد حاق القرآن الكريم مراعاه
روس الاى مثل رب موسى وهارون ورب هارون وموسى
وثانيهما انه يرى وجهه فى سائر وجوه لصفاله وصفوده
والمحب لم يخل العاده بوصفه ان وجهه شفاف فيه صقال
يحلو اما يقابله فلم يكن فيه شى يعده الصفه غير انسانه وهذا
السوال والجواب لم يطرا لاحد تعليق هذا الفصل والانسان
هو الذى فيه الحدقه واذا مات الانسان بطلت هذه الحدقه
التى يرى فيه قال شرف الدين سح الشيوخ بجاه

عائب انسان عينى يقدعه فقال لى خلق الانسان من عجل
ودابه العين بوخزها والتحاط طرف العين مايلى الصدغ
والموق طرف العين مايلى الانف والحلاق باطن جفن
العين الذى تنبت عليه الشعر والهدب هو الشعر وهو
الشعر عند العامه والصحيح انه سبب الشعر والحاجب العظم
المشرف على العين فصل فى محاسن العين الدعج
ان يكون العين شديده السواد مع سعه المقله الدعج شده سواد
وشده بياضها النجل شده سعتها الكحل شده سواد جفونها
من غير كحل الحور شده بياض العين مع شده سوادها يقال
احورت عينه احورارا واحور الفى اسبغن قال الاصمعى
ما ادرى ما الحور فى العين وقال ابو عمرو الحوران يسود
العين كانها مثل اعين الظبا او البقر وليس فى بنى ادم حور
وانما قيل للناحوز العين لانهن يشبهن بالظبا والبقر
والوطف طول اشفارها وكثرتها وفى الحديث
انه صلى الله عليه وسلم كان فى اشفاره وطف والشهلا
حمره فى سوادها وفتور العين اذا كانت فى سكل اللون فهذه
صفات الحسن عند ارباب المحبه والمتغزلين واما الحكما فقالوا
فى العين التى تحمد فراستها ان تكون متوسطه فى المحجر ساكنه
فى مرتبها ترفه فى نظرها لم سفرق اشفارها ولم تضيق ولم

تضوف

ولم يضعف اسنادها وتكون صافيه من الكدر حسنه فى بريقها كانه
العروق معتدله فى الطرف بالجفن بحلا محالطها السرور
والمهابه بياضها نقى وسوادها ذلك لا عظيمه ولا صغيره
ولا غائره ولا حاحظه ولا ناحصه كالجامده ولا سريعه
التقلب كحدق الوشق ولا بائنه للوقه ولا صغيرتها ولا بارزه
ولا واسعتها ولا مختلفه الوضع فى البياض والسواد وحسن
رطبه فى المنظر من غير ضعف ولا علة سهلا خفيفه السهوله او محلا
او سهلا خفيفه السهوله شحمه الجفن الاعلى والاسفل ملوك
الوضع وقل ان تجتمع هذه الصفات فى عين فصل
فى معايب العين الحوص صغر العين والحوص عورها مع الضيق
السنر انقلاب الجفن الغمر ان لا يزال العين تسيل وترمص الجفر
ان لا يبصر نهارا العشى ان لا يبصر ليلا الحدر ان ينظر بوجرها
الغمز ان يكسر فى النظر حتى يغمض جفونها القبل ان يكون كانه
ينظر الى انفه وهو احسن من الحول والحول ان يراه كانه
ينظر البك وهو ينظر الى اخر النوس ان ينظر باحدى عينيه
ويميل بوجهه فى شق العين التى ينظر بها الخمس صغر العين مع
ضعف البصر والخموط خروج المقله وطهورها من الحاجز العمش
ان يذهب البصر والعين منخه الكمه ان يولد الانسان اعمى
والتادر ضعف البصر وقد اسدر وتيال هو الذى يرى

للانسان مع ضعف بصره عند الكون السراب وغيره والدفع
بتحريك الدال المتوحد ضعف البصر من ادامته في النظر
الى الشئ والاسجاد ادامة النظر مع الكون **وصل**
في شم خروج المادة من اماكنه من السحاب سح ومن السيوف نبع
ومن الحجر ابجس ومن البئر فاض ومن السقف وكف ومن
الغرب سرب ومن الاناء شح ومن العين اسب ومن المدامع نطف
ومن الجرح نع وقد يحاور في كل ذلك ويستعمل في الدمع فيقال
سح وانسح وهطل وهمل وهمى وهمع ووكف، ودرف
ونطر وانهمر وجرى، وسال، وانبجس، وصاب، وهتن
واسبل، واستهل، وفاض، وانسرب، ودشع، وانسكب
وتحلب، وانسجم، وبدق، وارنق **المقدمة الثانية**
في سببه نقلا وعقلا **اما** النقل فهو ما اخبر به الشيخ الصالح
شمس الدين ابو الحسن علي بن محمد بن محمود بن جامع السدشتي قراءة
عليه وانا اسمع بدمشق قال انبانا ابو العباس احمد بن عمر بن عبد الكريم
البادبني قراءة عليه ببغداد وانا اسمع قال اخبرنا ابو المؤيد بن
محمد بن علي الطوسي قال انبانا ابو عبد الله محمد بن الفضل
الفراوي قال اخبرنا ابو الحسن عبد الغافر بن محمد الفارسي
اخبرنا ابو احمد محمد بن عيسى بن عمرويه الجلودي انبانا ابو اسحق ابراهيم
بن محمد بن سفيان نا ابو الحسن علي بن الحجاج القشيري نا ابو الوليد

الجلودي

الجلودي حدثنا حماد يعني بن زيد عن قاسم الاحول عن ابي عثمان
النهدي عن اسامة بن زيد قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم
فارسلت اليه احدى بناته تدعوه وتخبره ان صبيا او ابنا لها في الموت
فقال للرسول ارجع اليها فاخبرها ان لله ما اخذ وله ما اعطى
وكل شئ عنده باجل مسمى فمرها فلتصبر ولتحتسب فعاد الرسول
فقال قد اقسمت لتاتينها فقال فقام النبي صلى الله عليه وسلم
وقام معه سعد بن عباده ومعاذ بن جبل وانطلقت بعهد
فرفع الى صلى الله عليه وسلم الصبي ونفسه تقعقع كانها في شنه
ففاضت عيناه فقال له سعد ما هذا يا رسول الله قال هذه
رحمة جعلها الله في قلوب عباده وانما يرحم الله من عباده الرحماء
قال انس دخلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي
سيف القين وكان ظئرا لابرهيم فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابنه ابرهيم فقبله وشمه ثم دخلنا عليه وابرهيم يجود بنفسه
فجعلت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم تذرفان فقال
له عوف وانت يا رسول الله فقال يا ابن عوف انها رحمة ثم اتبعها
باخرى فقال ان العين تدمع والقلب يخشع ولا نقول الا ما يرضى
الرب وانا لفراقك يا ابرهيم لمحزونون اخرجه البخاري وابو
داود **وقال** ابو هريرة رضي الله عنه مات ابن لبعض
ال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجتمع النساء يبكين عليه فقام

عمر نهاهن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعهن
يا عمر فان العين دامعة والقلب مصاب والعهد قريب اخرجه
النسائي وقال عمر سمعت عائشة رضي الله عنها وذكر
لها ان عبد الله بن عمر يقول ان الميت ليعذب ببكاء اهله عليه
فقالت يغفر الله لابي عبد الرحمن أما انه لم يكذب ولكنه نسي
او اخطأ انما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على يهودية يبكى
عليها فقال انهم ليبكون عليها وانها لتعذب في قبرها اخرجه البخاري
وسلم ومالك في الموطأ والترمذي والنسائي قوله صلى الله
عليه وسلم ان الميت ليعذب ببكاء أهله عليه وما اشبهه قال
الشيخ محي الدين رحمه الله اختلف العلماء في هذه الاحاديث
فتأولها الجمهور على من وصى بان يبكى عليه وناح بعد موته فيعذب
وصيته فهذا يعذب ببكاء اهله عليه ونوحهم لانه بسببه و
اليه فاما من بكاء اهله عليه وناحوا من غير وصيته فهذا يعذب
ببكاء اهله عليه ونوحهم فلا يعذب لقوله تعالى ولا تزر وازرة
وزر اخرى وقالت طائفة هو محمول على من اوصى بالبكاء
والنوح اولم يوص بتركهما فمن اوصى بتركهما فلا يعذب بهما اذ لا صنع
له فيهما ولا تفريط منه وحامل هذا القول الاجماب في الوصية
بتركهما ومن اهملهما عذب وقالت طائفة معنى الحديث
انهم كانوا ينوحون على الميت ويدرونه شديد شمائله ومحاسنه

يزعمهم وتلك الشمائل قبائح في الشرع يعذب بها كما كانوا يقولون
ما مر مثل النشوان ونؤم الولدان ومحرب العنوان ومقرف الاخوان
ونحو ذلك مما يرونه سجاعة وفخرا وهو حرام شرعا وقالت
طائفة معناه انه يعذب بسماعه بكاء اهله وبرق لهم قال
القاضي عياض وهو اول الاقوال واصحها والحديث فيه ان النبي صلى الله
عليه وسلم زجر امرأة عن البكاء على ابنها وقال ان احدهم اذا بكى استعبر
له صويحبه فيا عباد الله لا تعذبوا اخوانكم واحملوهم على احسن
مذاهبهم ان المراد بالبكاء هذا البكاء بصوت ونياحة لا مجرد الدمع
قلت وقال ابن حزم رحمه الله تعالى والصبر واجب والبكاء
مباح ما لم يكن نوح فان النوح حرام والصياح وخمش الوجوه ونشر
وضرب الصدور وشق الثوب وحلقه للميت كل ذلك حرام وكذلك
الكلام المكروه الذي هو سخط لاقدار الله تعالى وشق الباب
وساق حديث ابرهيم وما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم قال وهذا الباعث للحزن الذي لا يقدر احد على دفعه ولا يكلف
الله نفسا الا وسعها ثم ذكر حديث عبد الله بن عمر قال
اشتكى سعد بن عبادة فعاده النبي صلى الله عليه وسلم مع عبد الرحمن
بن عوف وسعد بن ابي وقاص وابن مسعود فلما دخل عليه
وجده في غاشية فبكى النبي صلى الله عليه وسلم فلما راى القوم
بكاء النبي صلى الله عليه وسلم بكوا فقال الا تسمعون ان الله لا يعذ

بدمع العين ولا لحزن القلب وتكن تعذب بهذا واشار الى
لسانه او ترحم وان الميت يعذب ببكاء اهله عليه قال
هذا لفظ نمامه بين نفي ما وقعل فيه كثير من الناس من
قوله عليه السلام ان الميت يعذب ببكاء اهله عليه ولا يح
بهذا ان هذا البكاء الذي يعذب به الميت ليس هو الذي
لا يعذب به مع دمع العين وحزن القلب فصل
قال ابو احمد بن عدي انا ابو ابرهيم بن محمد انا ابو يوسف بن موسى
انا الوليد بن بكر العدي نا عبد الله بن عمان بن سيف المغربي
انا زيد بن علي بن حدعان عن بن المسيب عن جابر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اندرون ما علامة المنافق
قلنا الله ورسوله اعلم قال الذي يبكي باحدى عينيه قال
ابو احمد هذا حديث غريب واسناد مظلم فيه بلينه مجاهيل لا يعرف
احوالهم قلت وقد رايت انا بعض من يبكي باحدى عينيه
ثم يقول لها ففي ففف دمعها ويقول للاخرى انت بحمد لله
ودمعها ولكني ما علمت اسمه ورايت بعض انسانا احدب حتى اخبر
فيقال له احمد يعرفها جماعة من اصحابنا فاذا قال له يحبوبه ابك
يبك واذا قال له وهو في وسط البكاء امحك جمد دمعه وضحك
ورايت برجه مالك من طوق انسانا يعرف بالشيخ جمد يعرفه جماعة
بدمشق يبكي باحدى عينيه وسوف ياتي تعليل هذا في الباب

الفصل

الفصل بعد هذا الفصل قلت قوله تعالى واذا تتلى عليهم
اياث الرحمن خروا سجدا وبكيا قال المفسرون اخبر الله
ان الانبياء عليهم السلام اذا سمعوا اياث الله تعالى سجدوا وبكوا
حبه لله تعالى وهذا ينبغي ان يكون من يخلق باخلافهم وان
يتشبهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اتلوا القران وابكوا
فان لم تبكوا فتباكوا وعن عمر رضي الله عنه انه قرا سورة مريم
وسجد وقال هذا السجود فاين البكاء وعن ابن عباس اذا قرا احدكم
سورة سجدان فلا تجلوا الى السجود حتى تبكوا فان لم تبك عين احدكم
فلتبك قلبه وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اغرورقت
عين بما حبه الله الا حرم الله جسدها على النار وعن ابي هريرة رضي الله
عنه لا يلج النار من بكى من خشية الله وقال وهب بحذاء دم على
جبل الهند مائة عام بكى حتى جرت دموعه في وادي سرنديب
فنبت من دمه الاراضين والفربفل وجعل طرد ذلك الوادي الطواويس
ثم جاءه جبريل فقال ارفع راسك فقد غفر لك فرفع راسه ثم ابى
الست فطاف اسبوعا فاتاه حتى خاض في دموعه قال
ابن الجوزي رحمه الله في كتاب اللطائف كان يحيى بن زكريا عليهما
السلام يبكي حتى دق جلده ونبت اظفاره وقد عاش بعضهما من
من مرض الذنوب فمنهم من بكاه ومنهم من مات ومنهم من عاش الى
يوم الاوفيه منهم من مات وقال عليه السلام عجبان لامتي

المار عني كفت من حسبه الله وعن ذات نحر من في سبيل الله وقال
لو بكى عبد من حسبه الله تعالى لغفر من حوله ولو كانوا عدد من القا
وقال يزيد الرقاشي بلغني انه من بكا على ذنب لم يحاسبه ذلك
الذنب وكان عمر بن عبد العزيز وضع اللوم على سكان الدم وكان
الفضل قد الف البكا حتى صار يبكي في النوم وقال الحسن
بن عرفه رايت يزيد بن هارون من احسن الناس عشرين سنه رايته
مكفوفا فقلت له ما فعلت العينان الجميلتان قال ذهبت بهما كالاسحار
وقال ابو عمران الجوني ارسلني امي بموضعا في النبيذ فدخلت
فقالت هذا موضع دموع ابيك قبل ان الخنساء ترثي علي
اخيها صخر ومعاويه حتى ادركت الاسلام فاقبل بنو عمها الى
عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهي عجوز كبيره فقالوا يا امير المؤمنين
هذه الخنساء قد فرحت ما فيها من البكا في الجاهليه والاسلام
فلو نهيتها لرجونا ان تنتهي فقال لها عمر اتقي الله وانهي بالموت
فقالت اما امي اتي وحزني بصخر صخر واخي معويه واني بلوعه بالموت
فقال عمر رضي الله عنه ابكين عليهم وقد صاروا جمرة في النار
قالت ذلك اشد لبكائي عليهم فكان عمر رق لها فقال خلوا
عجوزكم لا ابا لكم وكل امرئ يبكي بحزن ونام الحلي عن بكا السجي
قال ابن النجار محب الدين في ذيل تاريخ بغداد في ترجمه
احمد بن المختار امير الطيحه مات له ابن فلما حتى دهبت احدى

عينيه

عينيه ثم بلغها الاخرى وقال بكوا الزمان

كانما الى نفسه ... ان لا ترى شيئا لا تبين
لم يكفه ما نال من ... حتى اصاب العين بالعين

ولما خرج الحسن بن علي بن حسن بن حسن بن حسن ابن علي ابن
ابي طالب بالمدينه زمن الهادي ونوجه الى مكه قالت له اخته
فاطمه منت على لا اسال الركبان عنك ابدا وخرجت معه فشهدت
قتله وكانت تزور قبره وتلازمه وفي بعضها مصحف فشكيه الى ان
عميت حكى صاحب الاغاني عن الرياشي قال صلى بهم ابن بوبره
مع ابي حمزه رضي الله عنه الصبح ثم انشد

نعم القتيل اذا الرياح ساوحت ... نحت الازار فلت يا ابن الازرق
الابيات ثم بكى حتى سالت عينه ثم اخرط على سبه فوسه مكبا
اي معنبا عليه فقال قتل لهم ما بلغ من وجدك على اخيك قال
اصبت باحدى عيني فاوطرت منها وطرين عشرين سنه فلما
قتل اخي استهلت فانثرني وما احسن قول ابن سنا الملك

بكت باحدى مقلتي كانني ... انهم ما فقدت عين منهم
ولم يرطرفي فقط شملا بددا ... فقابله الابد مع منظم

وحكي ايضا عن عمر بن عبيد ان ليث ابن ربيعه العامري قال
لابنه لما احتضر

فان حان يوما ان يموت ابوكما ... فلا تحلقا شعرا ولا تخمشا وجها

فارتكبا
وما الاحم
ذكر
زيد
حكى
عينيه

وقولا هو المى الذي لا حلبه اضاع ولا خار الصديق ولا غدر
الى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر

ولهذا قال ابو تمام الطائي فيه

ان كان سعودي سقى اطلالهم سبل الشؤون فلست من سعود
طعنوا مكان النكاي حولا بعدهم ثم ارعوين وذا اوان حلوم لبيد

واما السبب العقلي فيه فهو انه قد بين في علم الطبيعيين
ان مزاج الدماغ بارد رطب وان فيه من اصل الخلقة رطوبة فضلية وانه
يقبل ابخرة البدن المتصاعدة منه وانها تتحلل فيه لبرده ورطوبته
الى المائية كما في بخار الحمام وان هذه المائية اما تفصل عن الدماغ بالدمع
واللعاب والمخاط وان الدمع انما يمدر الى العين من الدماغ بواسطة
العصب الاجوف الذي فيه الروح الباصر وان مستقر الدمع في الدماغ
انما هو في الشؤون لانها اعلى موضع في الدماغ وهذه الفضلة الطف
هذه الفضول وارقها وسر ايضا ان هذه الفضلة انما تندفع بادنى طبيعية
كاندفاع البول بخلاف نفثه فضلاته فانها طبيعية فقط ولذلك
تكلف الانسان استدعاء الدمع بالبكا بخلاف غيره وبين ان اندفاع هذه
الفضلة بانفصار الشؤون وانما ينفصر باحد امور ثلاثة اما من اجسام
من خارج كضربة شديدة على الراس واما بمدد الدماغ واغثيته
واما من اجسام الاخلاط الصاعدة من البدن وهذا السبب الثالث
هو الاكثر فاذا امتلا الدماغ بخار ارطبا وانفجرت

الشؤون

الشؤون واندفع ما فيها الى العين فكان منه البكا واما تحلل الدماغ
بخارا انما يصعد اليه من البدن لورود المودي على النفس او البدن
وانما ينقبض الدماغ عند ذلك للغم الذي يلزم الغم وغدم
الانصار والغلمة فيبرد روح الدماغ فيخلو عن هذا المودي وكثيرا
ما يكون في الدماغ مواد مستعدة لان تنصب معا فعند ما يتحلل
ادنى سبب من اسباب البكا ويحصل بسببه من البكا حسب سببه
تنبعث تلك المواد الكامنة لاتصالها بهذه المواد كما في الرزاقات

وما احسن قول ابن دوسم

لولا مخافة عين الحاسد الشاني لكان لي ولكم شان من الشاني
هو فهم ما عيني يوم فرقتكم ما الشان في ما بها الشان في الشان

ولما كان الغضب هو طلب الانتقام بحر المزاج بافراط كان الدمع
الحاصل في البكا عنه حارا ولما كان السرور بسط النفس والارواح
باعتدال الكبد ما دامت رطوبة ماسة مستعدة للاندفاع بادنى سبب
فاذا فقت بانبساط الارواح لامادة بخارية جديدة فحدث من ذلك
في الناذر كما عند الضحك وجون الدمع باردا لعدم البخار المسخن الحاصل
من الغضب ولهذا قالوا للداعو له اقر الله عينك اي جعل دمعها باردا
من فرط السرور وقالوا للداعو عليه اسخن الله عينك اي جعل دمعها
حارا لفرط الغم وكبر اما يحدث بين طبقات العين رطوبات
فضلية محتبسة فاذا سخنت طبقات العين اما بدواء حار برد عليها

كالانكحال الحادة ونحوها واما بلاقاه سمن حاره واما بورود بخار
سخن من الدماغ فيدفع بلك الرطوبات بالدمع من عين بكا وانما
يكون في بعض الاشخاص ان يبكي باحدى عينيه دون الاخرى
لاختلاف مزاج مقى الدماغ وذلك الشخص لانه سبق في علم التشريح
ان كل واحد من بطون الدماغ الثلاثه اعني المقدم المشتمل على الحس
المشترك والخيال والبطن والاوسط المشتمل على الفكر والوهم
والبطن المؤخر المشتمل على القوه الذاكره متصفه في طولها وان مزاج
كل واحد من البطنين يخالف الاخر وكذلك نبع النوه في احد شقي
الوجه دون جميعه ولما كانت هذه الرطوبه المائيه اعني الدمع
انما تحصل عن لطف البخارات فيه الما الفراح في لونه وقوامه
واما في طعمه فلانها ربما مالت الى الاحتراق فكانت ملحه وقد يشتد
حرارتها فتكون حريفه فربما قرحت الجفون وخدت الخدود
ولما كان اصل هذه الرطوبه من اخلاط الجسد التي هي محموله في الدم
وانما تسجيل الى الباطن لطبخ الحراره الغريزيه كما في المني وخصوصه
فاذا المزمن طبخها حاران يوجد على لون الدم وان فان قلت نادرا كما
يوجد المني من المكرس من الجماع دما قانا واذا قلت هذه المادة لكثره
البكا وجفاف الدماغ واسلاء النفس عليه ودام سببه الفاعل مع
قله سببه المادي فيوجد من الدمع القليل ولا يجد له مدد فيقف
ونجي واذا ورد على النفس باعث قوي فربما انصرفت اليه نفسه

فسقطع البكا دفعه فيقف الدمع كالحامد كما يحصل عند تفاجاه
الرقيب ونحوه وكما بنا هد من انقطاع كما الطفل عند ما يرد عليه
ما يخاف منه يفصله ويلهيه عن حاله ولما كان الدماغ رطبا وفيه
من اصل الخلقه رطوبه فضليه يحتاج الى السقيه جعل الله تبارك
وتعالى اسباب سقيها بكما الاطفال مع ما في بكا بهم من الاعلام بورود
المودي عليهم لعجزهم عن النطق والاشاره واما النبجه فشمل
على سبعه وثلاثين بابا الباب الاول في اوان البكا

ابو حنبر من شعر الانوذج

لبث الفراق غداه اورد اصدرا بل لو تلوم ساعه وتصبرا
لما وقفت ودمع عيني واقف في سلمى حتى اذا رحلوا سرى

اخذه الصدر من قول المخزومي

بعثه رقيبه الواشين حتى تعلق لا يغض ولا سيل

واخذ المخزومي من قول ابي الطيب

كان العيس كانت فوق حفني مناخات فلما رن سالا

تقال ان هذا البيت قرئ على بعض ملوك الروم فقال ما كون
الكذب من هذا الشاعر كيف كون الجمال فوق جفنه وقد صرف
الثاني من هذا البيت صخر الدين محمد بن ليم فقال

وحبر ان العيس منهم زمانا فانعدهم نوى الحدثان عني
اثاروا عليهم فجرت دموعي كان العيس كانت فوق جفني

وقال الشريف الرضي

قل لصاحبي ان بخط صراناني ... برءت يدي اليوم من طاعة الصبى
فان كنت لم تدر البكا قبل هذه ... فبعاد دمع العين منقلب القفر

وقال ابن المعلم

لولاه ما بدا الغمام هاطلا ... دمعي ولا استاق التراب خدي
وانت يا عيني وعدت بالبكا ... هذا الفراق فابكي بالدموع عد

وقال شرف الدين مسيح الشبوح

لعيني فيه كل يوم عبرة ... يصبر بي لاهل العشق صبر
فصبر حسنها لا يعتريه ... وكم حصرت منه حبس عبر
اذا غفل الوشاة اسلم دمعي ... فبعدوا سر سلامي وقفي

وقال ابن المعتز

ما بال ليلي لا يرى فجره ... وما لدمعي دائما قطر
استودع الله حسنا مضى ... فبعاد دمعي ابدا ذكره

وقال ابو الحسن الجزار

استودع الله من ودعتهم سحرا ... يوم الرحيل ومم للقلب قد سحرا
وقال قلبي لطرفي عند فرقهم ... ماذا اعد لنا بعد اليوم بنتظر
هناك لست حفوني وهي سرعة ... ان الحفون نامت القلب ثائر

وقال شهاب الدين محمود

قالوا الرحيل وما ملكت بالقها ... عيني ولا استلات بغير مدامعي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سفت روحي بارتنا لهم ... ان يصدق الحادي اشد بصارعي
ووقفت من ياس وتململ ... سدوا السرور على فؤادي الجازعي
حيران لا ادري لقرب رائق ... ادرك المدامع او لبين رابعي

وقال ايضا

بعاد حضني والدموع التي ... تهمي اذا برق الحمى او مضا
وعهد عيني بالكرى عندما ... سرت مع الركب الذي نهضا

وقال ايضا

تذكروا الذكر بدي الولوعا ... رسعا بروحن الفا اوربوعا
ووفاه دمع وفا بالعهود ... ولما دعاه اباه سريعا
فبعاد نفلة والبكا ... اذا هام للحي برقا لموعا

وقال العماد الكاتب

يجود الردى دمعي اذا ما ذكرتكم ... بصوب غموم لا بصوب غمائم
فيسعد دمعي فاضاحن ودكم ... اذا ما بقاماه عربم غرائم

وقال الشريف الرضي

قال لي صاحبي غداة البينا ... شاني حر القلوب الظماء
ما ترى الفرقة التحمل للبين ... فماذا انتظارنا بالكاء
لم نقلها حتى اثنبت لماني ... المقي دمعي بفضل ردائي

وقال انا في ذلك

لما اعتنقنا لوداع النوى ... ولدت من حمى الجوى احرقه

رابت فلبي سار فدامه وادمعي بجري فاتحفه

الباب الثاني في وجود الواحد فيه

قال مهيار الديلمي

دعوني فلي ان زمت العيس وقفه اعلم منها الصخر كيف يلين
وحلوا دموعي او هو لوا نعم بكى وزفر صدري او تمال حنين
فلولا عبل الشوق اودمعه الهوى لما حلفت لي اضلع وجفون

وقال اخر

لا تلم في البكا والدمع لولم يحر في الخد كان في القلب جمرا

وقال ابن الخياط الدمشقي

انم ما تا فذا كمل الفضل اهله وبك العالي قد اجد رحيلها
اذا انت كلفت المدامع حملها فمال من الاحزان حف بقبلها

وقال ابن سنا الملك

كان حمولي اذ تكاردمعها تعد على الدنيا بحر المساوبا
واني لابي الجفن عن فيض عبرة لاني بابت الدمع للهم ماحيا

وقال ايضا وابدع

ولما مررت بدار الحبيب وقد خاب في سا كنها طنوبي
حططت هموم جفوني بها لان الدموع هموم الجفوني

وقال الشريف البياضي

ان عاش دمعك والركاب تساق مع ما سلبك فهو منك يساق

لا تحبسا الجفون فانه لدا الدمع هو اهمر دراق

وقال دعبل الخزاعي

سقى غلبك في الديار بقدرما فاضت بها من مقلبك نجوم
فاذا انقضت حرق البكا عاد الهوى ونراد فد على الهموم هموم

وقال الشريف البياضي ايضا

الف الضنا من بعدكم فلوانه نزول اذا عدتم حدث اليه
وصار البكا لي مونسا فلوانه نضب عن عيني جئت عليه

وهو شبه قول ابي الطيب

حلفت الوفا لو ردت الي الصبا لفارقت شيبي موجع القلب باكيا

وقراه بعضهم حلفت الوفا بالحا المهملة والفا وضم الهمزة من الوف جمع الف وهذا تصحيف حسن واخذ هذا المعنى ايضا ابو الفرج ابن السوادي وقال

ما احدث البين لي وجدا على سكن حلوت فيه استبا فالست اعرفه
فلو يجمع شملي بعد فرقته ولهت للبين ما صرت الفه

وقال ابراهيم بن العباس الصولي

لا وصلك لا واصل بالدمع مدمعا من بكا سجو استراح وان كان موجعا

وقال محمد بن شرف القيرواني

عنا ما عسى ان الزمان له عنبا وسكوى فكم سكوى الات له قلبا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اذا لم تكن الا الى الدمع راحة فلا زال دمع العين منهملا سكبا

وقال آخر

اسلم دموعك يوم البين ان بانوا ان الدموع على الاحزان اعوان
لا عذر بعد بنات الدار عن كمد لمدعي الوجد لم يدمع له شان

وقال محمد بن الحسن البارع

لقد كان ان يبقى وفاؤك بعدهم لديها سنوفا واقفي بها نحبا
وان لا تلومي في البكا لعله يطيل غليلا او ينفس لي كربا

وقال العباس ابن الاحنف

فلم ار مثل ما يبكو افاعي وما راحت به من سوز زاد
ابت سهدا فاطفا وسادي اخف بالدموع عن الفؤاد

وقال ابن المعتز

وهاجر بنى عيون كن داضيه دب المنيب الهاتس يغتفر
فغالبت دمعها والوجد دافعه وكل جارعة بالدمع تنحدر

وقال الحماني الحلبي

ومدامع سبقت حمائل بربه ما كنت الا فطرة في ظلها
واذا القلوب تزادت احزانها فالدمع يجمل شعبه من كلها

وقال اما وي دلف

دعوني ودمعي عي فيضه بحسطي بارقبلي المروع
فمن يوم حطي في الحبان اري راحتي في انسكاب الدموع

الباب الثالث في حيرته في الجفون خوف الرقباء

ما احسن قول البحتري في هذا المعنى

وهنا والعيون منعلات بغالب طرفها نظر كليل
بعضه رقبة الوشاة حتى تعلل لا تفيض ولا تسيل

وقال ابن مرداس

احبس دمعي فيبدو شارد كاني اضبط عبدا ابقا
ومن محاشاة الرقيب خلتني يوم الرحيل في الهوى منافقا

وقال الواواء الدمشقي

ثم تذكرت رقتي دمعة بدرت لما تركت رجائي في يد الياس
جالت فلما حنت الوجد بطمرها ونعدى كلفتي فدتساع في النكاس
سترت بالكاس لحظي عن لواحظه عمدا وعضضتها في لجة الكاس

وقال مهيار الديلمي

ولقد وقفت وما وقفت لمعهد وسكوت لوسع اسكاي رجيم
والعين تسفح ثم تخجل حيرة والدمع يعذر ناره وبلوم

وقال الشريف الرياضي

رجوت ودمعي فارع من مجلدي بروم نزولا للهوى وبهاب
وانفل محمول على العين دمعها اذا بان احباب وعز انا ب

وقال آخر

دمع نكى بالجفون فرعشه حذر الجفون فلا دبا لانفجار

فكان اسباف العواه سكره وكانه عثمان يوم الدار

وقال الارجانى من قصيده

فعندى سكرى لحم الصبا وعينى بين جفن الدمع سكرى

قلت احد محرم من المسى خب قال

نظرت البهم والعين سكرى فصارت كلها بالدمع ماقا

فقص عنه لان اباالطيب تمه بانها صارت كلها موقا للدمع وهو

تخيل حسن جيد وزاد نحاس التصحيف بين سكرى وسكرى وسكرى

يعنى تمثيله وتكها غير عذبه فى السمع

وقال الحسين ابن الضحاك

نفسى الفداء الخائف منزوب جعل الوداع اشارة بفراق

ادكا بقال المغرم متحبب الا الدموع نصان بالاطراق

وقلت انا فى ذلك

قد سال دمعى لفقد طيبى رضابه سكر وفرقه

ولو راى فى الزى رقبا رايته سايلا بوقف

وقلت ايضا

قد حار دمعى فى حشى تخافه ان يدرى الرقيب بان الحفن يدرجه

بالرجال لامر قد لبثت به على سهادى وقلى فى تقلبه

حتى ولا دمع عينى لم اجد فرجا منه ولم انصرف بالكابه

الباب الرابع فى انهم ساهد الحب

قال بعض الشعرا

ايا مب وماد معى صب واسير من الصبابة قيود

وشهود فى على الصبا دمع العين ولى وقد شهود

وقال محى الدين يوسف بن دبلاق

حد واخبر الاسحار عن حفنى السمح بحمل حالى فيه يغنى عن السمح

وان سفحت عينا ى دمعى احمرا فلا عجب سيل العقيق من السفح

اجمله الواشى على الدمع شاهدا وحمرته فى الخفر يوذن بالجرح

وقال محذ الدين ابن طرخان الاربلى

قلبى وطرفى واسبل دماوذا دون الورى ان العليم بفرحه

وبما يحل شاهدان وانما بعدل كل منهما فى جرحه

وقال سيف الدين ابن المشد

خد يحفى من ردمة البرحا وافضل فى الوفا بحسن الوفا

حرحت ادمعى شهود جفونى فردها يوم النوى بالبكا

وقال ايضا

لا تلمنى وقد سمعت جفونى من لدن الكرى وطيب الرقاد

صنت دمعى من الجفون فلما فرقه جدد تها بالسها د

وقال ابن سنا الملك

العين حرب ادمعت حاله فى مجرى

فلاجل ذاك جدد تها بالدمع جد الغريب

وقال ابن بقاده

اكتم ما القى ودمعى يذيعه وقد نطقت فيه بوالس فصيح
وبوح اخفانى من الدمع شاهد يؤكد فى حكم الهوى بجريح

وقال بعض الشعرا القدف والجرح

لقد قضى حاكم الشرع مجتهدا على بالوجد حتى يقضى اجلى
لذا اقذفت نهود الدمع قيل لى ان الوصال بجرح العين يحل

وقال ابن فلاقس الاسكندرى

لو انها سمحت بطيف عايد نصب الرقاد لها جفاه صايد
لكنها حجبته فاحتجب اكتوا عن شاهد واى بدمع شاهد

وقال نجم الدين ابن اسرائيل

حجب من وجدى عليه دما فياطرى بالدما مقروح
وبدت طرفى بالهوى شاهدا فقال دا الشاهد مجروح

وقال مهذب الدين القسرانى

كبدا دما والفاصرات ولاحت حدوده كلهن يورد تشهد
ومدودف الواشون من كل وجهه على محضر فيه المدامع

وقال شهاب الدين محمود

يذكرنا الحمى عيشا برامه وعيشا بالعذيب صفا قرامه
وانكد الهوى كدا ووجدا فعام الدمع فى البحرين بعامه
فباح وناح من طرب وشوق وابدى وجده وشكا غرامه

وقال

غنى يذكر الحمى وارتياح كل سجى، وخاض بالدمع حادى الركب فر
حتى اذا لاح نور القرب وانبثت تلك السبات عن وجه الحبى
البهج،

فاى مادموع لم ترق وفرحا واى نار ضلوع تحمد لم تبح،
وكم لسان فصيح كل مزدهش، فباح بحر لسان الدمع اللهج

وقال الدر يوسف الدهبى

قد قدف الدمع وهو شاهده بما فصته يد النوى القدف
وسد اعى عن وصف لوعته لسانه قال للدموع صفى
والدمع والعبر اعوزا فلذا لم يكف هذا ودال لم يكف

وقال شرف الدين شيخ الشيوخ

نقبت سرورا فلم تنل، بعدله لاجسم ولا روح
دل على حدى من بقلبى، شاهد عدل وهو مجروح

وقال ابو الفتح ابن قانوس

من عاذرى من عاذل يلوم فى حبى رشا،
اذا احدثت خبه قال نهى بالدمع سنا،

وقال اما ودلد

وابت بانى اداجيه على سقمى، به وهيهات ان يخفى الغبا بات
لانقبل شهادات الدموع ومن، تعدبل عطفيه فى حقى مرا

قات

الباب الخامس في فاضح الاسرار

قال بعض الشعراء واطرف

لحمد بن الورد شبهوه بهلال السما وقد طلوع
اسر له عنه في سلوني وجه وله في السلو مني وجوع
فرحلما اتمت هواه قال دمعي هذا المريب خلوه

وقال فاضح الدين الارجاني

ما له لم ترعاشقا كذا ان كنت يوم الفراق لم ترني
والقلب يبقى فاضحه والدمع اسرفه يفضحني

وقال ابن الساعاتي

لم تهم سحب الدمع بعد جمودها الا وقلب البرق في جفنان
ما بحت بالنجوى اليه وانما نمت دموعي اية الكتمان

وقال الواوا الدمشقي

حسبك ما ابقت لي الايام من بدني لم يتهور الهوى مني ولم
اني لاخفي اسباني وهو مستتر من ان يحي ودمعي صاحب الخبر

وقال ابرهيم الغربي

سكرى الفراق وان صحوا مرضي الهوى والحب ما لم يفضه افراق
يطفوا انهم واقصح ناطق دمع يفيض خنانه الاسواق

وقال آخر

لو كنت ساعة بيننا ما بيننا وشهدت حين تكرر الوداعا

انفت ان من الدموع محدثا وعلمت ان من الحديث دموعا

وقال ابن المعاوذي

مالي اذا رمت السلو تلوم القلب الملوم
واذا كتمت الحب باح بسري الدمع النموم
يجفي وقلبي في الهوى عين على كل اللوم

وقال ابو علي ابن الشبل

نام سمار الدجى عن ساهر يجد انهم سمروا البكا
اسعدته ادمع تفضحه واذا ما احسن الدمع اسا

وقال مهيار الديلمي

لساني قبل اسلكه ودمع العين يلتثني
هبني اسر النجوى البس الدمع يفضحني

وعكس ذلك فقال

ومع التحفه ان سر هوانم في الصدر خلف ضلوع محزون
لم ادر من يدري له فيدري كم دائب ولا الم الكاتمون
وربما عاب بعض الناس مثل هذا على الشعراء واذا وقض
كلامهم وليس ذلك على اطلاقه بل هو مشروط ان يجوز ذلك
في تمام واحد اعني في قصيده واحده اما اذا كان الناقض
في مقامين اي في قصيدتين فلا يعد ذلك عيبا

قول امرئ القيس

ولو ان ما اسعى لادنى معيشة كهاى ولم اطلب قليل من المال
ولكنما اسعى لمجد مؤثل وقد يدرك المجد المؤثل امثال

ثم انه قال في قصيدة اخرى

اذا ما لم تكن الا بمعزى كان ذرون خلتها عصيبى
فما لسما اوطانا وسمنا وحسبك من غنى شبع وري

وهو لابي الطيب

اجن لذا الهوى وارحو الدائم ، وابن من المنا وعنا معرب ،
غنى عن الاوطان لا يستقر لي ، الى كم اسافر عنه اياب ،
وما واوين الغربة الا من الشافض في اختلاف التمام والم
بعد التقاد ولا الحداق دلك عبا لان الشاعر متكلم بحسب
حالاته وما يحدثه به النفس من السرور ومن ورود الم اخرى
ومن الفناعة مرة ومن طلب الغنى اخرى فهو متكلم بمقتضى الحال

رجع وقال ابن المعلم

ومعنف لي بالنكا اجبته والدمع يظهر ما يحن ضميري ،
دعني فما خفض العفاف بغربتي الا وضوح شمسه بنوفري ،
مهلا فقاد معي مجنوس ولا فلي على جور النوى بصبور ،

وقال ابن النبيه

حدثني حديث سوء وبجوني خبر اسلسله رواه حفوني
لو لا فصيحه قلبه بدموعه مازال شك رقيبه يقبنه

وما

وقال ابو الحسن الجزار

طرف المحب نم داع به الجوى والدمع ان صمت اللسان لسان
بكى الجفون على الحرى فاعجب لمن سكى عليه اذا ماى الاوطان

وقال مهذب الدين ابن القيراطي

دمعي لسان فمه ناظر تعزى الوشايات الى سكبه ،
فاعجب لطرف دل قلبا على الحب هو الواشي على حبه ،

اخذ الاول من القاضي الفاضل لانه قال

اي شان لا يباح به بعد ما قد باح لي شان
وكلام الصب ادمعه لك والافواه اجفان

وقال الامير ابو الفضل الميكالي

ان لي في الهوى لسانا كتوما وفؤادا لحفي حر بوجوا ٥
غير اني اخاف دمعي عليه شراه بدمعي الذي شراه ٥

وقال الواوا الدمشقي

ايا ملزمي دمع الدموع التي جرت فابدت من الاسرار كل يصون
اعني على ادب دمعي فانه يتوب اذا ما كنت انت معيني

وقال بعض المتقدمين

قمت الهوى حتى اذا اطمعت به نوادر منه دمعي تسيل على خدي
وناع الذي اضمرت من غير منطق كان ضمير القلب بين سمع من جلدي

وقال ابن البسراني

٣٢

يا هل يجي ان كنت صبابة على وقالوا ما جرى فلت مدمع
وما غير الصب الكتيب عن الهوى ليسأل وجده حصر ومدمع

وقال شهاب الدين ابن دمرداش

قد ضنت سرهوا لم ضنابه ان المنم بالهوى لضنين
فوشت به عيني ولم آل عالما من قلبها ان الوشاة عيون

وقال شرف الدين ابن العارض

عبرة فيض دموعي عبرة بي او تجري اسمي وراسي
كاد لولا ادمعي استعصر الله خفي حلم عن ملامي

وقال الاسعد بن مماتي

في حجور المحاجر اليوم اطفال دموع لهم هجرا ذكى
والذي بيننا حديث مهم عنه نطوي بثوا ودمعي حدث

وقال ابو هلال العسكري

، انه السر متى جفون دوام دوامع ،
، كيف تخفي من الدموع الهوامي الهوامع ،

وقلت انا في دلك

ما ماتي لده الخضوع ، وما تبي لده الهجوع
عافيني لافتضاح سري ، والدنف في دلال الدموع

وقلت ايضا

٣٣

لا تروي على دموعي من بدا فدهى ما جرى من الاجفان
كم كتمت الهوى وما لت ادري ان بثي في الحب بفضح ساني

الباب السادس في انه غسل العين

اول ما فتح هذا الباب للشعراء المجون لما في قوله
وكيف يرجى لمثل العين يرجى بها سواها وما طهرتها بالمدامع
فجاء المتاخرون وزادوا فيه زيادة حسنة لا باس بها منهم
ابن هند والانه قال

يقولون لي ما بال عينك كلما رات ، محاسن هذا الظبي ادمعها هطل
فقلت رنت عيني بروبه وجهه ، فكان لها من صوب ادمعها غسل

وقد طعن في فيه مواخذه لانهم قالوا له لاي شي كلما رات هذا
الظبي بكى فقال لان عيني رنت بروبه وجهه فكان لها من صوب الدموع
غسل فجعل غسلها من مرة واحده وبه يرفع الحدث بل الاحداث
المتعدده فالجواب مطابق لسوالهم لانهم قالوا بكى كلما رآه
ولو قال لان عيني اذا رنت بروبه وجهه تغسل لكان مطابقا
لسوالهم وهذا ظاهر جلي واخذه التعالبي فقال

انسانه فاتنه ، بدر السما منها خجل ،
اذا رنت عيني بها ، بالدمع تغتسل ،

وتابعه ابن الساعاتي فقال

جفني الذي رده الكرى مناسفا، كلفا بفارحفته المنوس،
ولقد زنت عيني بروبه وجهه، جهلا ورحم الدمع هذا المحصر،

قلت هذا مع حسنه وزيادته على بيت تقدمه وجه
عيبان احدهما انه ما وطئ للاحصان فيما تقدم حتى يطيب
المحصل على المفصل والثاني انه ما القاعدة في الرحم انه كونني
بالدموع وكان ينبغي ان يتقدم لذلك مقدمات توجب هذا الدعوى

وقال آخر،

عيناي مذ شطت الديار بكم نحكي سماء الدمع انجمها
كانت وحتى ابالسة تسرق الدمع مهي رجمها

وقال ابو الفضل الميكالي

سل محبا اعياه فرط هواه، فضناه بثوب عن رحماه،
كلما رامه سوال تصدت، سلباه بدمعه ثم حماه،

قلت هذا احلص في المقدم الاول لانه علل رجمه
بالدمع اذا هو استحسن عن محبوبه ابالسة مجردة في الوجنة
سرقت لمجرد الدمع حتى نرجم بالدموع فليس يصاب من نفس المعنى
والثاني فيه مجال ومجار الاول ابالسة ليس لمجرد ذكر
الابالسة فايده واحسن منه واكمل قول الآخر
حدث فؤادي حمدان الخ، ابالس سوق لانفار وصبحي،

كان وحي

اذا

اذا استرفت اسراده مني تمردا، نعتت الهوى في الدجى شهب ادمعي،
وما احسن ما استعمل السراج الوراق هذا المعنى،

حيث قال

وهتوع في اني من ذرى ما، كانسان الولي بعد الوسمي،
بزاخر من سحب وحمر، والعواني سكن حولي بدم،
وربا العيون يطرين، من سحب الدمع في الظلام يرجمن

قلت انظر لايف ابي بذكر الرحم مشركا بين رجم النجوم
وغيره وايده بلفظ الشهب التي وطابقها في لون الدمع والذي
بذكر الظلام فلما ذكر الوطيء جاء ذكر الرجم في موضعه سمحا
من القواعد التي ورد اله والدم في قوله لبس صفة الدمع
بل موصوفه العيون لانه جاء في دلو الغواني وما احسن
ما استعمل الرجم وسكان آخر فقال

يطرون من خلل النجف، كمس يرجون،
وعلى نار فا هجروا، نوم العيون،
وونى ما نعيون ورجمنا رطنون،

واما ابن الفارض فانه قد خلص من هذا كله واستعمل الفضل
فقال

وقد سخت عيني عليها كانها، بحالم كر يوما من الدمع فرقت
فانسانها شهب ودمعي غلله، واهدابه ما ابيض حزنا لفرقت

الا العيون

فعلا رجمنا هوانا

فللعين والاخشا اول هل اتى لاعابدي الاسي وتالت
قلت فد احسن في استعمال الانسان من العين مينا
والميت لا حركة له ومتى بطلت حركة الانسان لزم موت
الانسان فكانه نفسه مات واما اول هل اتى فهو الاية
الكونة وهل في الاية الكونة بمعنى قد وهو يعود الخبر
وتالت بيت يصلى نارا وهو يعود للاخشا فاحسن في هذا
اللف والنشر وقال التريف ابو الحسن علي ابن حمدر العقيلي
انصر حمى خله ، تالقى ظاطري اذرفا ،
محاربه بدموعه ، والخد يلزم من رفا ،
وقال ابن قزل
تبادر معي في خلاله بنعرض ، المرتع في فتره الدمع يرسل
اذا مار بي انسان عيني بنظرة الى حشته بوما بالدمع يغسل
وقال ابن بقاده
قد صحكت عيني من كابها واغسلت بعدكم بمابها ،
فلم بطهرها وقد خالطه ما اجرت الانوا من دمابها
قلت في قوله صحكت واغسلت فايده بيان
عيها وما اطن الناظم نبه لذلك وهي بالفايده في قوله
اغسلت بعد قوله صحكت اذ الصحك لا يوجب الاغسال
الجواب ان الصحك هو الحيض وسه فسر قوله تعالى

صحكت

صحكت فبشرناها باسحق ولهذا قال الحروي في المقامة الثانيه
واللابن قال فان صحكت المراه في صومها قال بطل صوم يومها
واذا حاضت العين ياسب اغسالها قال قلت لانه يحيض
العين قلت يخرج بخرج الاستعارة لوجود الدم وهو البكا وكل
من يقدم خلا ابن فايدة استعمال افظه الرنا وهو عبارة بالمحبوب
والعشاق والمبيون انما يكون عنه بالوصال قال لفظة الرنا
لفظه نفرتها السمع بحريمه في الشرع وما احسن قول

السراج الوراق

ما نازح الطيف سر بنوى يعاودني وقد سحت لاجل الظاعنين دما
اوحشت غلا على عيني بادمعها وكيف ومي اللتي لم يبلع الحلما
وقال عفيف الدين التلمساني
قالوا اسكن من سلبك داره ، جعل الفواد لداره بجمعي
لم ابكه لكن لرويه خسته ، طهرت احفاني بغيض دموعي
وقال السراج الوراق يرثي امراه
وجوه عليها للحجال اقتع وللصون من بعد الحدور حدور
نكم من رداء طاهر بات عاريا على فقده دمع هما كر طهور
وقال اما في دلال
سقيتم حفوني لذة الغمض في الدجا فاذا وطرتم بعدكم للسهر
مكيف قضيتم بعدها اراد مني لعيني غسل وهي لم تعرف الحلما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اطلكم طهرتم مدامعي عيوني لما ان رات غيركم فذما

الباب السابع في انه نار او شرار

قال مهيار الديلمي

جمعت عليه حرقة الدمع والجوى وما اجتمع الدارا لا ليفترقا
هبي لي عيني واجعلي كلها الاسى على القلب ان القلب اصبر للبلا

وقال ابن نباته

ولكنه لم الوجد في القلب جاهدا وهذا لسان الدمع قد قاله جهدا
وقد طار من حبي شرار مدامعي فحق عجبي ان بي لبدي جمرا

وقال ايضا

اقل وجدي مذ ما وافكر وبعض ما القاه منهم سهر
كانما قلبي زناد في الهوى يقدحه الشوق ودمعي شرر

وقال ايضا ابن فلاس

وفي الحشا والحشا يا صبوة كبرت فزادها عفوا ياذلك الكبر
تودي زناد اشتياق ما استطارته لي من شبيبي ودمعي ادمعي شرر

وقال ابن فلاس مجد الدين ابن سيفه

مازاحمن وقلبي في محلهمو والدار دانيه والشمل مفترق
احب ان يطبل الهم اسهري منكم ابيكم والدمع يستبق
وكلما فاض دمعي زاد في حرقا فحق حاله من بالماء يحترق

قلت لو كان عندي نعت الادباء للذات انه بقل

هذا المعنى من قول الشاعر

من فض داوى بشرب الماء غصته فكيف بصنع من قد غص بالماء

وقال ابن الساعاتي

فطفى اضف لحظ تغلي فرا لمكوا والمرى دام
احرقني وهي ما ادمعي ان ما الدمع نار المتهم

وقال ايضا

يا بارقا صدع الدجى من رومه سهم سرق
فلي وانت وقرطه كل بسهم اذا احترق
ومدامعي يا ويحتي فعلها فعل الحرق

وقال ابو جعفر الغزالي من شعراء الانموذج في جمر

ومجمر ملبث ساحانه بعضي والجمر مني شرار وهو مستعر
كلف تشبهه يوما فقد خدعوا الشبيه نالجمر لا يشعلكم الخبر
مجمر النار صدري والعضا حطبي والجمر قلبي ودمعي ذلك الشرر

وقال شهاب الدين محمود

يحب روى عنه الضاما تقلبه من الشوق نحو الطاعنين فاعوى
اعاد فراق الحي ما جفونه لهبا اذا مال في خده لوى

وقال شهاب الدين محاسن الشوا

اعانقها يوم الوداع ولم اخف رقيبا لاني قد حميت من الهضم
كان عيني من يتيم لعبرتي كان لولوا من ترجس ساعة الضم

غدا من سرور بارد ورد معها ومرجان دمعي راح يحاكي الهجر

وقال ابا في ذلك

تعالي من قدري لديكم وزد ، فدداب طرفي بالبكا والسهر
لو لم تكن في القلب حمر لجوى ، ما كان دمعي فوق خدي شرر

الباب الثامن في انه هيج الخاطر

قال مهيار الديلمي

ابارق ما تبسم عني ام المصابيح في الحمول
اطفي فان الدموع حاطت جفني على ناظر كليل

وقال اخر

غلبت عيني الدموع فانساني كليل سدوا من ارا وتخفي
كما في ارا من خلف ستر هرت الريح منه فتكفا

وقال الزينبي الماضي

ما قبلي انظر اعين الحمى ان طرف العين بالدمع اعاما
طالما استعفو العيني دمعها انما استعبت للدار الغماما

وقال ابن سنا الملك

اذا طرت عيني سواه تكتمت حيا بعنوان الوفا من الدمع

ابو حيث من شعر الانموذج

مجرى دموعي دما وهو ناظرها وسلف القلب وجدا وهو مرتفعه
اذا بدا جال دمعي دون رويته فعار مني عليه فهو يرتفعه

وقار

وقال القاضي الفاضل في غريب

ولما مررنا بالرسوم تنفدت بها للهوى في العاشقين المراسم
بكت فمطى الدمع انوار اعين ومن عجب ان الدموع كواتم

وقال مهذب الدين ابن العلاقسي

عجب الدمع ضلتي فغداها ان يرى ما نرى وفيها ما نوثق
والالى دموع عيني طواف فلماذا عواصهن عدوق

وقال عفيف الدين التلمساني

سمح عني بدمعي ان بدا وبلاه عني الدمع من اعوانه
مازال ناهد دمعي صده حتى انتهت به الى مرجانه

وقال نور الدين علي بن موسى المغربي

يعيشك هاتيك الديار بديارها وهذا الذي يذكي على البعد نارها
اعد نظرا ما عد ان يغلبي محاب دموع مذ نشطن مرارها

وقلت انا في ذلك

سالتهم وقد عزموا النوى قفوا نفسا على قلبي احابوا
ولم ارهم وقد زموا المطايا لان الدمع في عيني محاب

وقلت ايضا

هم نور عيني وان كانت لبعدهم ايام عيشي سودا كلها عطب
ان يحضروا فالبكا غطى على بصري فهم حضور وفي المعنى بهم عتب

الباب التاسع في انه دم الارجاني ،

دنون عتيد التوديع منى ولى عنان بالدم بجريان
فلم يمحن اكراما جفوني ولكن دس بحصبب البنان

وقال ابن الساعاتي

سلوا بالحمى ان الظبا اللوائح وهل ظل يبدى بانه المتناوح
جرى دمع عينى يوم كاظمة دما فاعلمنى ان البرود صفائح

وقال ابن قزل

حرحوا قلبى الاسر لديهم واسالوا الدما من اماقى
عجبا لى وقد قدت بكا وبرغم الدموع انى باق

وقال ايضا

جرى على الربع دمع عينى يوم استقلوا لغير عين
وقاصر حتى حدت منه بحول ما بينه وبيني

قلت كانى بمن لاله دربه بالادب وقد قال ما للدم
فى هذين البيتين ذكرنا لسيافهما فى هذا الباب وجه وجوابه
ان سال الدم قال جرى دمعى بغير عين واذا كان دمعا فانه عين
فقد صار دما وقد اخذ المعنى من عمر بن على المطوعى حيث

قال

ما نوافا قطرت الاجفان بعدهم من نور عينى على خدى تسيل عين
حتى اذا بعضت عينى مدامعها نبعت اكبهم دمعا لها عين

وقال ابن قزل ايضا

يا ما رضى عن الحمى خلعتم جسد اكم بضنى ونفسا بابيه
وكتم غور الحمى قد امعى بجرى سر بعضها وعينى دانيه

وقال المعتمد بن عباد

ولما وقفنا للوداع عشيه وقد حفت فى ساحه القصر رايات
جعلت ما حتى كان جفوننا بجرى الدموع الحمر فيها حراحات

وقال محمد بن شرف اوانه ابرهيم

صنم من الكافوريات معانقى فى حلس يعطف وحكم
مكرت ليلة وصله فى مخبره فحرت بعانا ادمعى كالعندم
وطفقت امسح مقلتى بخده اذ شمه الكافور اسال الدم

ومن هذه الماده قول محمد بن عبد الملك بن طفيل العبسى من
شعراء كفه العادم ،

اذكرته مسحت بنفسج عينى وقد حل الكافور عقوده
وذكرت بان ربنفسج ما ورد فقابلت الحران بالبروده

وقال شرف الدين ابن العارض

ان لى سقله لعل يوما قبل موتى نعما ارى من راكا
فجرى ما هى من جفون لى فرحى فحل حرى ماكاكا

وقال ابن المعلم

ركب اللحاجه فى الغرام وكلما عاتبوا اللحون عليه زاد وتيما
ولقد درى ان الهيام لم يفد فيما ولا ينفع البكا سقيما

وماحى
فطوى على الوجد الضلوع وماطوى وحمى على الصحب الدموع
لاموا على زفراته فبكى هوى وانكروا عبراته فبكى دما

وقال ابن عنين

كتم الغرام فهل يبيح بحمود والسقم فاضح والدموع شهود
اجرى الهوى انسان طرفى دما فكانه فى جفنه مفقود

وقال القاضى الفاضل

قالوا اكتئم دمازكد وجنتها بعلت بى جنت عنى بالدم الكذب
لاتعدلوا الخضر فى صوبى دم وكرى لولم يصب سهام الجفن

وقال ايضا لم يصب

اعذر على وان ظلمت دياركم تندى الهموم بها اومدمع الهمم
وما البست دموع العين عاطله الاوقد صرفت فى ردنها علم

وقال ايضا

اذا ما جرى جفنى دما بعد ادمعى علمت بان القلب راح قتيلا
فما القلب الا للهموم قرارة وما الجفن الا للدما سبيلا

وقال ابن المجنى يخاطب قاضى القضاة شمس الدين ابن خلكان
رحمه الله تعالى فى عمل محضر لاحوين معهم احدهما يسمى حسن
والاخر حسين ،

ياقاضى القضاة يا مالك الورى ، هذا محضر الحسن
اخوان فرقت عنهما دما ، بالغدر فانظر فى دم الاخوين

وقال

وقال حسام الدين عيسى بن بصرام الحاجرى

ولما التقينا وشن الزمان رأى دمع عينى دما فى المآقى
فقال وعهدى به لولوا اجرى عقيقا وهذا اللآلى
فقلت حبيبى لاتحزن جعلت فداك لبثا وبانى
فكلك اوابل دمع الوداع وهذا او اخر دمع الفراق

وقال ابن سنا الملك

اشكو الهوى فى لذة فيقول قطع فى دواتك كانوى
واذا اكتب دما يقول نمت فى يوم النوى فصنعت دمعك
من نسائمها الغرام فدوه هدى خلايفها ناجاز النزل

اعمل

وقال ايضا

ونوالى بمى على الى ان ماء ودرعى واسه بل ماء ودرعى
لف قد بدت فى دمعة العين عين اما ترى دمى فلم قيل دمعى
قلت هذا نوع الذى قلته فى قول سيف الدين المشد

وقال ابن سنا الملك

لاتحسبوا انى كتبت دما ، ولان كتبت فليس بالبدع
لكن معى حبر فاجله ، الفى سماع الخد فى الدمع

احد من الحاجرى لاخ قال

شكوت الذى القى بها داوعبرة ، وقلت احمرار الدمع يخبر عن وجدى
فقال محال ماادعيت وانما ، سرقت بعنبر النورد من خد

وقال الواوا الدمشقي

واذا نظرت الى محاسن وجهه ... لم ترو من نظري اليه ظمائي
فامزج بريقك كاس راحك وابقني ... اني مزجت مدامعي بدمائي

وقال الشريف الباخرزي

سكبي فراقكم دما وبحلته ... عن ان يجود به العيون دموعا
ما انضجت نار الغرام جوانحا ... الا وصاعدت الدموع بجيعا

وقال ابراهيم العرجي

يجمع حشاك من البرد والغم ... لا سفكي من دموعي بالفراق دمي
اشاره منك تحفني وافصح ما ... رد السلام عداة البين بالعدم

وقال احمد بن ياسين الصفلي

عشيت حجرها دبوعا حمرا ... وهي من لوعه الهوى تتحدر
فازورت بالنهى خوفا وظنت ... حب رمان نهدها قد نشر
قلت عند احمرارها بيديها ... نزعا نفس جيب مزرر
لم يكن ما ظننت حقا ولكن ... صفعه الوجد صبغ دمعي احمر

قلت قد حام على معنى مليح غريب ولكن ما نصده الا في اربعه ابيات ولو انفق له ذلك في بيتين فان احسن وانا ظننت ذلك في بيتين ومما

نزف دم الاجفان مني بحرها ... فظننه فيه حب رمان صدرها
وجبت بروغ نهدها قلت سالم ... ولكن دموع تفطنك بحرها

وقال شهاب الدين التلعفري

واغر اعاه الجمال بحلة ... ان الجمال بوصله لتحجج
اجرى دما جفني واسهره الى ان ملت ان النوم فيه يحج

نسخه قول شرف الدين ابن العارض

وقالوا جرت حمرا دموعك قلت عن ... امور جرت في كرهه فوقلت
تحرت لضيف الطيف في جفني الكرا ... فراقجري دمعي على صحن وجنت

وقال التلعفري ايضا

منازل للصبي ما زال يسمل له ... فيها من اهوى انصال
دموعي بعدهم دال وسهم ... على خدي لها بهم ودال

وقال معدن حسن بن حمازه بن سعد الاندوج

ولم ينحني انسان عني من البكا ... ولا دهبت نفسي عليهم من الوجد
وقد لقيت ما اصفرت لين خدود لم ... من الوجد الا احمر دمعي على خد

وقال علاء الدين الوداعي

يا سود عانود اعه في تحني ... حمرا نوحمها ند الدكار
احب طرفي بعد اد معه دما ... ولذا حون نحا اهل النار

وقال ايضا

ما اعجب البرق اذا ضا ... بضا مارا وفاض سا
كانه مهجتي لما ... فاسبلت عبرتي دما

وقال ايضا

وغرامي هو العذاب وما فيض دمعي الاحميم الن
ودماسفت سماحرودي فعرب وهي ورده كالدهان

وقال شهاب الدين محمود

دعاه الرخيم الدل دمعي مرخما وقد مداعراما فحاوبه دمي
نقول له في كل فيله سلم فوام ودل بالدليل للسلم

وقال الارجاني واحسن كل الاحسان

خدها بصبغ الدموع ودمعي، يصبغ الخد قانيا بالدماء
فتري الدمع بين في صفحه الخد، سواء منهما بسواء

وقال البدر يوسف الدهبي

ودمع العين صب منل قلبي ودار كاتب الغيد الحسان
فبالك سايلا ردوه نهرا تعرب رداه الارجوان

وقال شهاب الدين محمود

بالله ياحادي الركاب عرج ف بالمطي ولو هنيه هاجع
لابث اشواقي واذب فضتي اسفا بدام من جفون دامع

وقال مهذب الدين الغيراني ايضا

عابت اد معها على لباتها كالعقد من فرط الغناق تبددا
وكان طرفي حين احمد دمها القى الشعاع بخده فتورد ا

وقال ابو الحسن الجزار

مضى لبه عنى بحبث لعقله وهيهات ان ترتد عنى اد انضا

لبال

٤٠

لبال بيضت بيضا فحمر ادمعي بعد عليها اسود العين ايضا

وقال مهذب الدين الغيراني ايضا

تذكرني الهوى وقد اكتما افت بعبرتي سرها وبين
وبين هذا الكتب دما ودمعا لسطوة عبرتي بعبارتين

وقال عفيف الدين التلمساني

فخرت بحسن النظم فيه فقال لي تعلمته من نظم نثري وعسقله
ولما راى دمعي دماطل خده تراي لدمعي فاكسي لون ورده

وقال شهاب الدين

نرجه بان الفا اوهامه فاذا افاق لم ير الا الوجد والاسفا
وبني دامي الاجفان ملتهبا بوجه دائم الانجال ملتهفا

دع عنك لومي للوجد والادف الذي كم هيجته حمامه ورقا
ابكي لبالي هاجر بجوي العقيق دموع هم ردما

ودمعي على الشيخ الرشيد مرسل وحزن فلبي ابدا مسلسل
بكي دما حتى الجديح بخده لو بالجديح يصدق المعذل

فالوا بكيت على الحبيب كما يه وبكيت في خده ما سمحدرا
فاجبت اشهب ادمعي من بعدهم لم يجر في خدي فسفت الاحمرا

شبكة الألوكة www.alukah.net

املت ان تسطعوا بوصالكم فوجدت من هجرانكم ما لا يرى
وعلمت ان يعاد لم لابد ان يجري له دمعي دما ولدا مري

اما ترى لجسم عاد رثا وناح له الحمام جوى ورثى
وترحموا دموع قد اضحت تنحت على البكا دما وتحكى

قال وقد ابصر دمعي دما هذا ومار عنك بالبين
فقلت لما هبت ادمعي كتبت بالدمع بلا عين

اذ اسود قلبي قبل من نار حرقه فانهل الاحفان مني سوء حدري
وقد صرت الكي قل شي بمثله لاني فرد في العصابه والوجد
فغير لي الجمه ابيض ادمعي واحمرها ابي به حدق الورد

حرحت بلبي فاحربت الدموع دما فغيره معي من بلك الجراحات
وراح دمعي بجاري فيك نطق في فالسان في عيني لاعباراني

قلت للطاعن المجد بليل وقد اعتد للفراق الفدفق

ماشاوي

يا منادي الفراق ارخصت دمعي قال لي هكذا يباع العقيق

وعادروا في كبدي نار اسي وفي حفوني عذر امد عذروا
وكان دمعي لولوا وقد جرى منه وقد حازوا عقيق احمر

ومخطف الحض عقد البند منه على اوهى واضعف من بعليل نحوي
اهوى بيده من جان الدموع على خدي تسطو مر نغر منه درري

مرت بساهيفا بجدوله تركته يغري لتركي
مرنوا بطرف فاتر فاتن اضعف من مهجه تحوي

عقد دمعي من بعد اهل العقيق وكالي عقوده كالعقيق
ما اباح الدموع يوم حمى السلوة عني الا فراق الفدفق

ذكر الحمى فضى وكان فؤاد عوي صب على عرش الغرام قد استوى
بحري مدامعه ويخفق قلبه فتري العقيق على الخشعه واللوى

مثلون الاخلاق غادر ادمعي بالصد والهجران ذا الوان
افنى الجفان فطرف عيني فاقه ثم اسحم فعاد بالمرجان

وقال ابن قلاقس

قل السلام على من لو مررت به ، اهدى السلام له بعطار ماسلما
واهزّ كالغصن المبادفاشترت ، مدامعي حوله العناب والعنما

وقال النصر الحماى ملح

واعجبا من عاذلي في الهوى لم ينهه وعاظ اجفاني
وطرفي البكاء ماراني لوم النوى والدمع سرحاني

وقال السراج الوراق

لست انسى ساعة البين وقد ، وجم السائقون منا والمسوق المشوق
ودموعي بدموعي عانقا لست ادري بعدهم اين الطريق
وعلى الاثوار منهم قد لبس للاقمار ان لاح سروق
كلما ام الغفيق امنرجت ادمعي فهو جمان وعقيق

وقال محي الدين ابن عبد الظاهر

دوحكاط بعارمنه المواضي كم على مجتنى لها من عاره
من دموعي بدر الدامع بيضا ثم حمرا كانها سحاره

وقال ايضا اما في دلك

فلو كان دمعي احمر حتى اذا نادوا الرحيل جرت احمر قان
يحرى بمرجي وحتى يقتلي المرجان من عتبي بالمرجان

الباب الحادي عشر في الاعذار لرياضه

قال البدر يوسف بن لولو الدهبي

قالوا اما كى بالدموع وما بكا بدم على مس نضرم وانقضا
فاجبتهم هو من ذمي لكنه لما بعد ضاريف طرابيضا

وقال ايضا

واحمر صبحي كون دمعي ابيضا الحفي عليهم شانه كلما بدا
وما كان الا نس دم الهدب احمرا وقطرده فابيض لما تصعدا

وقال اخر

يعجبوا من ادمعي اذ غدت بيضا وكانت كالدم القان
لا تعجبوا طرفي رب للهوى وكل يوم هو في شان

وقال أخر

يظنون ما ندري جفوني ادمعا بل الدم منها سحل فقط
بعد بياضا حمرة الدمع لونني فابيض بالورد احمر والورد

وقال ابو حفص عمر المطوعي ملح

قالوا عهدنا الدمع يجري دما حذار الناي
بالعندليب حادث بعد الدما بماء
قلت ماذاك فندي لسلوة او عزا
لكن دموعي نابت بطول عمر البكاء

وقلت اما في دلك

قال اما الدمع هذا ابيضا قلت نامن فد جفا واعرضا
البس ان الدمع ملح طعمه ولا يكون الملح الا ابيضا

شبكة الألوكة www.alukah.net

الباب الثانى عشر فى انه نجوم

قال ابو الحسن بن ابى القاسم العاشانى

عشاى مدسطت الدبار نجم ... على سماو الدمع انجمها
كان بى وحشى ابا لسه ... نشرف الدمع فهى ترجمها

وقال اخر

جنت نعود فى حمدان الى ... سباطن شوق لا يمارق مضجعى
اذا مرفت اسرار قلبى نمردا ... تعبت اليها فى الدجى تهب ادمعى

وقال ابن الساعانى

اكفكف غرب الدمع والدمع حاهل ... واسجد السلوان وهو حليم
اذا ما ارتقى سلطان عدل محاولا ... سماوات سمى فالدموع رجوم

قلت استعمال السلطان هنا انم واكمل مما تقدم فان اضافته الى العدل امر مناسب

وقال ابن سنا الملك

لا غرو لما غاب شمس الضحى ... از اطلع الشمس دموعى نجوم

غلطت ما الدمع نجوم به ... لكنه در بحار الهموم

ما احسن قوله در بحار الهموم ولكن اضافة الدر الى بحر الهموم غير مناسبه لان الدر شى نفيس عزيز يورث النفس بسطة وبهجه والبكاء فرحا والهم شى يظلم النفس ويكمدها ويكدر القلب ويكمد فبينهما هذا التناقض وعلى كل حال لنجعل غرب

وقال ايضا

لبس الادمعى الذى من راى عفتى راه كاردمعى هذى
انجم الدمع لا تغب شروقا ... مع انى دانيها فى الغروب

اخذه سعد الدين محمد بن عربى فقال

كحت بدمع مجل الغيب سحه ... لنا لبنا بين الضلوع الى جمع
وقالوا بان الشرق للشمس مطلع ... فلم طلعت من غربة الجم الدمع

وقال ايضا

على الصب ان يخفى الصبابة مجهده ... اذا لم يحنه فى الهوى الدمع الكذب
المنى المراجم الطرف طامسا ... وقد رونت من فيض ادمعه الترب
نجوم دموع اشرقت من غروبها ... ابرت مهبا من مطالعها الغرب

وقلت انا فى ذلك

ولى سباطين نحوى لها الدموع رجوم
وما نعمت بدرا الا ودمعى نجوم

الباب الثالث عشر فى انه لولو الارجانى

لم نسار وانى كاس دمعى فضله ... عنكم فاجلها نضيب الاربع
هو ذلك العذر الذى البسوا ... فى سمعى الفنيه من اذ معى

شبه قول محمود الخوارزمى صاحب الكشاف نورى نسخه

انا صد

وقابله ما هذه الدرر التى ... تساقط من عينك سمطين سمطين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقلت لها الدر الذي كان قد حوى اما نصرادني نسا قط من عيني

والارجاني وصاحب الخفاف رحمهما الله تعالى كانا متعاصرين لان الارجاني توفي سنة اربع واربعين وخمس مايه وصاحب الخفاف توفي سنة ثمان وثلاثين وخمس مايه فما علم لاحدهما بانه اخذ المعنى من الاخر نعم الارجاني انفرد منه بالنغر وتخيل المعاني وليس احدهما بصاحب المعنى لان ابا العلا المعري توفي سنه تسع واربعين واربع مايه وقد قال وفيه من الزياده عليهما ما فيه

سموس اب مثل الاهله موهنا فغابت نواعي بن حرك وطلعي
والفرق لي دراعلما عدد نه عني محنه سقوم الحذاء مخي

وقال الارجاني ايضا

اجرى دموعي وحي النوم مارقات سريه الالف لما سار حد
كانما خرفت كف الوداع الي عيني طريقها لذاك الدر من ادبي

واخذه ابن سنا الملك فقال

وافقت من سر المدامع للاسى كنوز الهذا البوم لست دخرها
ومالت على خدي من لوعه الاسى سيول دموع حصنها ثم عمها
لاي دمع من لالي نغورها ففي وقت لمني كنت منها سوفها

ومثله قول الرشيد النابلسي

اذا ذكر الحذ المورد رفرقت مدامعه في الحذ دعا مورد ا
تعلق ذاك الغدر دراً منظما فحافظ من جفنيه درا بدد ا

وقال ابن نقاده

تامله اطرافها بديعه اوصافها لو زارها البدر سجد
عانقتها فحلت درعقدها في نحرها يوم النوى دمع جمد

وقال ابن فلاقس

رقدوا ونوم النوم عن اجفانهم واستطول الخطا عليه غيورا
ويطولوا الا عقود مدامع حلت محلت بالجفان نحورا

وقال ابن سنا الملك

حنت عليه ورد مع كانما تعلق مني في طفاس عقد
حنت لبين ما اني ولهجره سناني واحزى ما اني وفيها بعد

وقال الارجاني

وغدت بودعة فقلت لطفي حتى يعود وعقله لمغير
وكانما نزفت بحذي مقلها لتكون مدفن بعضها نذر

وقال ابو الحسن الجزار

نعلت لقلبي ما بجفنك من كرى وعلمت جسمي بالضنا قرح الجفن
وغادرت دمعي فوق خدك كانه نبال لما لحت مبسم الثغر

وقال ابو الفضل الميكالي

صد الحبب بوجهه فجفا رفادي وانصرف
فنرت لولو ادمع اضحى لها في صدف

وقال السراج الوراق من ابيات

بن كل خد للسقام توحدها فارنك منه الحاسد المفلونا
فصحت مباسمها العقود وحكمت دمعي فقال ومن بحاكمني انا

وقلت انا في دلال

باس رضي وانثني لما هزني به فالسيف والرمح مهزوز وسلول
ان كان خدك ناعوناً نيف سنا ففي سلول جفوني ادمعي لولو

الباب الرابع عشر في اخه زهر ابن وفاس

لا والذي لواحاليهم خبراً اخال اعضاؤهم له اذنا
ما ان تنوش دمعه زهراً الا وفد هن قلبه غصنا

الاول ماخوذ من قول ابن ناجم

جات بوجه كانه قمر ، على قوام كانه غصن
عنت فلم تبن في حاجه ، الا تمنت انها اذن

وقال ابو الوليد بن الحسان

نولوا حديقه مهجتي اومانزى ، اغصان اهدابي بدمعي تزهر

وقال المهذب ابن الزبير

وما الدمع يوم البين الا لالئ ، على الرسم في رسم الديار تنثرها
وما اطلع الزهر الربيع وانما ، رأى الدمع اجاد العيون فحلاها

وقال شرف الدين ابن الفارض

ماسقى الله غيضا ناللوى ورعى ثم فوفيفا من لوى

وانبات بواد سلوت منه كانت براحتي في راحتي
معهد من عهد اصحابي على جنبه من عهد ازهار طلى

وقلت انا في دلال

انا عجبا لاحنا حوبقه واجفان نماد معي غرقه
ولي خد وثغر قد صارت بازهار المدامع في حديقه

وقلت ايضا

ايها المجبي الذين ناوا وسقوني الوصال حلواً ومرا
حد في صلح حد ابن اصحب فنصبها المهذب والمدامع بهر

الباب الخامس عشر في ادعائه به

قال ابن المعاوية وناس
بات يجلوا على روضه حسن ت فزاد ما بين روض
امزج الكاس من خاه وكم لثله صد مرحت بالدمع كاسي

وقال مهيار الديلمي

اذكروا ناشر ذكرانا لكم ربما ذكرى قريب من نوحا
وارحموا صبا اذا غنا بكم شرب الدمع وعاف القدحا

وقال ايضا

او رماني مي كاس المدام فكاسي من بعدهم اد معي ،
وان كان حدك فيه اللثات فاني اشرب بالاربع ،

وقال الشريف الرضي

وترحلي فان انزب ادمعي امفاعل ذاك اللي الممنوع ،
قلبي وطرفي فيك هذا فيض وهذا ذا ماض ، دمعي
الجي ونسيم والدجى يا سنا حتى أما سعفي ودموعي ،

وقال ايضا

بات يعاطيني حبائله ، وبت طيان ولم انقع ،
عافي بنزب من يحبني ، ربا ونبقى بزادمعي ،

وقال الشريف الباخرزي

الف الضنا لما تظاول حكمة ، فلوزاد عن جسمي حكمه الجوانح
ولد سهاد الليل عندي وانه ، لمن وطاب الدمع لي وهو مالح

قلت لا بأس بما لح الاولى لغة ردية والفصيح ما نطق
به القرآن العظيم في قوله تعالى وهذا ملح اجاج

وقال الدر يوسف بن لولو الدهبي

فرت دموعي من فرقي في الدمع فهو اسمها صرفا على بعد المدا
وقد كان دمعي قابضا يوم بينهم فقد غار لما ان راى الركب

وقال الصاحب جمال الدين بن مطروح بجدا

ان فاض سيل فقل اجفاني قد رفت اوراح يوما فقل قلبي
ولم نزف دمعي عند ذكركم من نزب الدمع بعدوا ذا

لما سمع بعضهم قول ابي تمام شدفا

لا تسقني ماء الملام فاني صب قد استعذبت ماء بكائي

حصر اليه كورا وقال ابعث لي به هذا قليلا من ما المكلام فقال
ابو تمام حتى بعث لي برتبه من ماء الدلا وما ظلم من حصر اليه
الكوز فانه استعار فصيحا واسوا من قال انه شبه بجاح الذل
واستعار الحصر و الجاح للذل على غاية الحسن

وقال ابو بكر الخوارزمي

وعذبني في الحب لابل ارحني تعرضني الدهر الخؤون المخاتلا
وما قد رح عمر الى زمانا نزحت حيا الكاس بالدمع هاطلا
وان نزاحمه بعض لئام على باغلا الغر لو انت عاقلا
لعمري لان حاولت زجا على الهوى لقد رمت شيا بحر المنا و لا

وقال النهاب محمود

ما للمس الانس عندي بعدما ، غربت اقاربهم من مطلعي
ما والي في حياتي بعدهم ، ان عادني في النوى من مطمعي
مطرح وجدي وانسي ذكرهم ، وهو راحي وفؤوسي ادمعي

وقلت اباه ذلك

غادر في الحب حليف الجوى وطار نومي وفؤادي معا
انزب من دمعي على اثري وباظما من نزب الادمعا

الباب السادس عشر في انه ملح اجاج

قال مهيار الديلمي

مدار فض البنز المستركاب من اهوى وعنت للفراق حداه

قبل مبسمه بدمعي فالتقى عند الوداع اماحه وفداه

وقال

حمراء عسا من فداها على الحمى ، بحف ذروع المزن وهي حلوب
اذا اقلعت امي البروق جهامها ، بزاها مرور الريح وهي جنوب
وماخلت قلبي ان عبارته ، ولا ان ملح المافيش نزوب

وقال ابن المعلم ،

كما لعنت دمعي وكر طعم مدامه ، بلح وطعم مداوالعت لسالي
وكالهوى ذوبي كر لسمه ، برد ومن رفوبي جرواشغالي

الباب السابع عشر في جريه على الخدود ،

، قال ابن البيه ،

يرع عناي على خده ، ورداولا احمى الذي ازرع ،
جنت به عيني فاسالها ، مسلسل اعلاله الادمع ،

وقال ايضا

وسنان جوري الصفات كانه ، مل الخمار فقرمن رضوان
هنت من طرف البديع عيونا ، مسلسلت بدامع الاجفان

وقال ايضا

مل الكرى عن جفون بقلته ، فدمعه عنه لم يزل سايل
ماسح في الخد فطراده معه ، الاواصحى خصبها ماحل

وقال ايضا

كاتب فك الى الخط بعزمي ، بارع في فنونه لابارك
حدثته روحي فاطلعني ، من باطن العشق جار بالمدد

وقال ابن الساعاتي

من كان يشكو من فساد فلها ، فلعيني بارق من وحنايها
وشكى دموعي المطلقات موقف ، بجفونها تجري على عاداتها

ومن هنا اخذ بعض المتاخرين قوله

لفظ طالعني من اهوى بحالي ، فوقع لي على ما كان يجري
واطلق جار بالي دمع عيني ، فاصبح رائحا لي مستمرا

وقال ناصر الدين ابن النقيب

كم رفع الدمع الى قصده ، يذكرفيها بعض انهاته ،
فوقع العشق على طرفها ، يجري على عاداته اجرانه ،

وقال ايضا

وكانت حمائم بعده يومالكم ، فغرثم ما كان منها مقردا
ورتعتم من ادمعي في جاريا ، واطلقتموه جاريا متوفرا

وقال اخر

وقع لي المارأى قصتي اشكو لهيب النار من وجنته
غرامه ينفي غلجاحاله ودمعه يجري على عادته

قلت وهذان البيتان مع حسنهما ولطف معنيهما فيهما من عيوب القافية الشاذ وهو ان يكون احد السببين

موسا والاخر غير موسس والتاسيس فيها حرف الالف
دخل بين حرف التاسيس وبين حرف الروي وامد قول
هذا البيت قول الشاعر

تعرف في عهدته وجونه ، وامد عرقا عفقه للقنه ،
، ان الغدا اذا دنا من حاجته ،

وقال ابن عبد الظاهر

قل للعين طيف الف سار ، فبا هوله ولو يعوارك ،
فنهضت لغربه ونهادت ، من دموع اليه بين جوارك ،
فسابين حدقة فمراهن ، لدنها كالدرا وكالدراري ،

وقال ابن القلعاني

اندى عرباحلوا بوادي الخزع ياوحشة باطرى لهم في الربع
لما محموا عندي بي فرقتنا انشات لهم مسايلا من دمعي

قلت مسايل هنا احد معنيها انه جمع مساله تقرينه
بحنوا والثاني جمع مسيل وهو موضع سيل الماء ويجمع على
مسل بضم الميم وسكون السين مثل سهم وسهل كما قالوا
رعف ورعف وارعفه ورعفان ومسيل ايضا هو
مفعل لانه من سال ومفعل لا يجمع على فعل وبكر سهو مفعل

وقال القاضي الفاضل

انكو الليك جفونا عنها ابدا ، عين بدمع عن بيان احشاء

كان انسانها واني بحسن مكان من ادمعي لمشى على الماء

وقال شهاب الدين التلعفري

اخا العزاله والعزال ملاحة وصباحة هافد بقيت كما ترى
كم ذا التباله في الهوى عن حالتي دمعي شخص وانت تسال باخرى

وقال ايضا

كم قد لهوت من كلفي بمزلة حتى حكت سارقا ودبوعا
بدامع لو ان جعفرها له فضل لابت في الهزود رسيعا

وقال علاء الدين الوداعي

لي من الطرف كاتب كتب النوى في الكم اذا الفواد اسلمه
سلسل الدمع في صحيفة خدي هل رايتم سلسلات ان يفكه

اجل من قول القائل

سبق الدمع بالمسل المطايا اذ نوى من احب عني رحله
واجاد السطوز في صفحة الخد ولم لا يجد وهو ابن فعله

وقال عفيف الدين التلعفاني

للذي ناظر البدا لحاجة ، نكو اطلاعه عالم القدر ،
ولعارض لما اعترض راي اطلاعي جاري الدمع في نقدر
ارسل الصاحب بهي الدين الى السراج الوداعي هذين البيتين
اهدى له البرقي من احمايه خبرا فبات باطن يشعد بالنهى
وحدثته نسمات العبا خبرا فلا تسل عن حدث الدمع كيف جرا

واسرع بالزيادة عليها فقال يدبها من جمله ابيات

جالت محبي عنهم معطرة ، منهم وطيب شذاها اوضح الخبرا
فهيهات ان يجمع المشتاق مذ ناوا جنب الفؤاد ولا جفنا لطيب كرا

وقال ايضا

ما سرنا بالجمي حيث من وطن ، كم ملعني اماسي به وطرا
فجاد له العيث اي يوم بهم ، اصبت دمعي وقد اوصى بك المطرا

وقال ايضا

كلف ما لدمه مذ تولوا ، وقفة بعد وقفه التوديع عي
لا تسل عن سلسل الدمع واسال عن فواد يوم النوى مصروع

وقال ايضا

ما غنى الحسن دمعي سابل ، فتصدق قال لم لا تقف ،
قلت ما تعرف ما اوجب ما قال فدا بالك عما اعرف ،

وقال انضا يرثي

ما في الرزايا مثلها فامثلا واقول اذكرني الاخص الاولا
ولقد اجن اذا ذكرت مصابه فاريك دمعي في الخدود

وقال انضا يرثي مسلما

ان قال الزمي مدامعك الغر ، وابلي فعن من لا يحول ،
ما جرى من دموع عيني على خدي ، قليلا وذا عليك قليل ،

وقال

وقال في الدين السروجي ،

ابا بدر تم حان منه طلوعه وما غير ان زال يتعطفا ،
كفى ما جرى من دمع عيني بالبكا ، وعفى على قلبي جرا منه ما كفا
تعدم سوى بعض الدموع جاريا البك ومن نعماك هجري تخلفا ،

وقال جلال الدين القوصي

اقول له ودمعي ليس يرقا ولي نفس عن الحدي الوسائل
: حرمت الطيف منك بغير دمعي فطرفي منك محروم وبائل

وقال اخر واجاد

وحياة طلعتك التي ما در قد بجلت على عشاقها بطلوعي
ما البائل المحروم الا دمعي المبذول في احمالك الممنوع

وقال ناصر الدين حسن بن المهتار

يسب لمهجتي جمرات شوقي فلم ماحذ المشتاق رافه
فهل ولد دمع عيني فوق خدي وما حصلت له مرداله ،

وقال البهاء زهير

رويدك قد افقدت ما بين اضلعي ، وحسبك قد اخرقت ،
ما شوق اضلعي ،
الى كم اقاسي لوعة بعد لوعة ، وحتى متى ما بين انت ،
متى متى ،

وقالوا علمنا ما جرى منك بعدنا فلا تظلمونا ما جرى عيني ادمعي

وقال منها الدين محمود

نادمهم عند الاصائل بالسري سجري امانيكم على محل قلبي
وخلتهم المضنا على وصف دمعه عرانا فقل ما شئت في

وقلت امانى دلك الصب والصب

ان عني مدعاب سجمك عنها بامر السهد في كراها وبي
بدموع كانهن الفوادي كانتل ما جرى على الخد منها

وقلت ايضا من ابيات

ان لم تصدقني بصدق بالكرى لتروديني فيه للخيال الذابل
وانظر الى وفري لوصلك واغتنم احرى وقل للدمع قف

وقلت ايضا يا سائلي

قولوا لاقمار تحلى على المعنى بالطلوع
ما جن ليلى بعدهم الا تسلسل بالدموع

وقلت ايضا

ملكه في الحب اصبح خاطري لها تبعا لما راها تولت
وقد حلبت لي لا ادري غبي شخصها ونبجها بالدمع عيني و

وقلت ايضا

وحق الهوى ما حلت يوما عن الهوى ولم تنقلب مني الى سلوة
وما انا غير انا الصبابة والهوى واكد دمعي ان جرى ان جرك وانا

وقلت ايضا

على محياها وحانت رمية فاوجعت عليه من دوائها سقما
محياه الصب للحسن جامعا فاجرى عليه من مدامعه وقفا

وقلت ايضا

فداداب الفؤاد بالوجد حتى رق ما به العدى والاسى له
وكاني به يحلد معي انه فداء اساله فاسا له

وقلت ايضا

بين سمح الدهر المحل بفرقهم وسكرنا انفا وخواطرا
جعلنا ابدا الفس شعرا ان فرقهم وقلنا الدمع العين بعدهم

وقلت ايضا ما جرا

والطرف ما خاط لي خفا على وسن وان اغمض فهداب العين
وادمعي لو راوها في بدقهم لخصوا ما جرى منها على بصري

وقلت ايضا

قد علمت لما قبل دمعك هكذا يجري ولم يطفر بوصف يوثر
دمع يحزن عاذل الهجر سعيه بالله قل لي كيف لا يستثمر

وقلت ايضا

امر حسن خطا والدمع في خده فهو في قلبه الغاوي ويحسن
اطمعته بجفن فاز وهو عضب فقال زدني لبكا نفد الدمع

اسكن طرفك سحمى حتى اوارى اوارك ،
فحبر جاورت دمعي جعلت جارك جاري ،

وقال ايضا

اسكوا الباك محاجرا قد قاطعت سنه الكرى
ومدامعا اطلقتها وعقلت عما قد جرى

وقال ايضا

لا اصلح لحنا على حمر العضا ، وما الذي عن فلي الطاير
ومثله لعنرت دموعها ، لانها تجري على محاجري

وقال ايضا

رفعت له في برج حال قصه وقد كبت عني على طرسها سطرا
فلما راها قال لي وهو ضاحك منى كنت ناسكين من جله الاسرا
واوصى بحبي ان يعفر رسومه فقلت له دمعي يوفي بما يجري

الباب الثامن عشر في مباكاة الحمام والحمام

قال ابن المعلم ،

وصادحة في الايك كم اجحت لها لظى طالما اذكته في قلبه الورى
بكت طربا فانصاع يبكي شوقا لدمعها دموعه حتى هل يسقوي دموعي
وابن راحة اذا استعبراهيهات بينهما فرق
درى الان باورقا نوطه انما الكامل من رد معه بحمل الورق

قال محمد بن عبد الملك من شعر الحمه القادم

جلت عن بانها فاوضح بارق ، فاضوا ماشق الدجه منهما
وساعدني حفن الغمام على البكا ، فلم ادر وجدا انباكان اسجما

وقال ابو بكر بن عبد بن صقلاب الكاتب

فد طارحته حمام الايك نعتها حرفا بحرف فحكتها وحكته
وساجلت عبرات النجب عبرته اذا انقضى فسكتها وبكته

وقال ابن المعتز

وحمت من طرب الحمام علوه ، بدعوا الهديل وما وحدت سميعا
ساعدتهن بنوحه وبنجع ، وعلمتهن نعمتا ودموعا

وقال السراج الوراق

الا قاتل الله الحمامه انها ، اذا ثبت فواد الصب لما تغنت
اطارحها شكوى الغرام وتنه فاصدت الا احيث بانه
كلانا بلى بنوفا ومعبر الهوى يفضلني عنها بفائض عبرتي
وان قل لاسلى على الدهر طوقها لذلك لا سلى عهود احبتي

وقال ايضا

افي حمام الواد بن مدامعي ، حتى غدى بدمي حصب بنان
وموانق الاحباب في اعتابه ، بنت خلاف موانق الخوان
لهذا وما عاني هواي ولا له دمعي الطليق ولا فوادي
العاني ،

وقال ايضا

ماذا دحلى وميض البرق يسبها ، ولا الحمائى انكفاء الدمع يكبنى
هنيا سنطور الورقا منها ، فلم تزل بين لحان وتخنين
ولى حنين اليها كلما هتفت وطالما حن محزون لمحزون
ماكان دمعك ماورقا محبسها ، لولبات سكب وجدانات

الباب التاسع عشر فى سقيا بلبنى الدباب والمنازل وقال ابن المعلم

ولقد رحمت الدمع عن لنكاه فيه فقال وقد احم جلابى
درى ازورى الوبل بعد رحيلهم فاحن عاف لى محل عاف

وقال ايضا

كتبه فهل رأيتم طللا ، فيلوفوى فيه سكى طللا
على ان اسطر دمعى وما ، على ان جاد الحيا او محلا

وقال محمد الدين بن منقذ

ما دمع اخدنى فهذى دارهم ولها اد حرنك والدخائر تنفع
وافل حين منازل الاحباب ان يحيا لها قلب ونبح ادمع

وقال ابن الساعاتى

قف وقفة البحى فان لاتمل خل ، فاهل على الاحاله
فى سبيل الغرام ما يزل الحب ، لولى مدامعى الهطاله
كهل الدمع رى لمحل والدمع ملى بعد النوى بالكماله

وقال ايضا

خلى السوون ونار اد ران على ، دار حللت براسس موطنر
ركعت سوابقها فقلت لها قفى ، وكانى فى النفخ قلت لها هبى

وقال الارجانى

رميت محمادا رميم عن صبابة ، بسانحه الاجفان سافحه الغرب
اروى بها خدى وفى القلب غيره وقد محطا الغيث اكثفه

وقال اخر للجذب

نزلوا جبال تهامة فلاجلهم يهوى الفواد تهامه وجبالها
يا ماجبى فعاملى بقدر ما اسقى بوابل عبرتى اطلالها

وقال السراج الوراق

مهما جرى ذكر الخزود فان لى حرمان دمع كالخزود مورد
حق المنازل حق من كانوا بها فانفع بدمعك عله الرسم الصدى

وقال ايضا

كم بعدكم ربعا اجاد بصيفه ، بماسح من سحب الجفون ذبيعا
وار فقارى كل صب بكاوه ، مبارك من اهلى حلب وربوعا
كم دمنا دون العقيق حفوتنا ، دماو بكاها العاسفون دبوعا

وقال ايضا

لاطلت الديار اسالها عنكم واسوافها كما اسوانى
غير انى اعار من منه الفيت عليها وحلفها اما فى

وقال ابن المعتز

لا لا دمعي وقفه في المنزل ، غنها الخلد والبلو لمعزل
ولا دمعي والغيث في عرصاتها سوطار للوسمي فيها والولي
وعلى ان اعطى المنازل حقها ، حفظا لعهد الطاعن المتجمل

وقال شهاب الدين محمود

هل يعلم الناوون في طلب الحيا ، ان الدموع وقت برق ديارهم
اوابض السارى بان حداتهم ، حملت دموعي في زوون مطارهم

قد استعمال المطار هنا في غاية الحسن ولذلك استعمله البدر يوسف بن لؤلؤ الذهبي فقال

وقد رفعت للعين يوم رحيلهم ، كلال عدت بمنطوق وكمال
وكم سقيت خدا بهم بدامعي ، حتى جعلت قطارها في

وقال شرف الدين ابن الفارض الاول

ان يقضي وجدي فليس بمقضي وجدي القديم بهم ولا بحبهم
ولئن جفا الوسمي ماحل بزكم ، غدامعي بدني على الانواء

الباب العشرون في الخمر وجود العنب

، قال ابن سنا الملك ،

وشاربه خمر الدلال وزهرها ، نعني عليها حليها وهي تشرب
اخوض دموعي وهي لعب غفله ، واني واياها خوض ولعب

وقال ابن المعاوية

عليل النوى قلت متى يصح ، وسلوان محل كف يصحوا ،
متى العلب والسلوان حرب ومن الحفن والعبرات صلح ،
ولما قال حبس السوق صبري وغاد وداد دمعي وهو سفح
ولم املك السلوى سبيلا كتت الك والعبرات تمحوا

هذا منتقض من قول الباخرزي وهو

كتت الك والعبرات تمحوا كما بي بالاسى وبالزفير
وتشهد لي على ما في ضميري سطور الدمع مابين السطور

وقال ابن قزل

اما الزواد فلست اعرف طعمه ما حال طرف خانه طيب الكرى
وسالت طرفي ان يزيد فقال لي ياطالما اوما فتى ما قد جرى

وقال ايضا

اخفاه قلبي عنهم ان لا يرى لي غيرهم وخانه اضلعي
لم انسه يوما فاجرى ذكره وبطالما ذكر الهوى اجرى دمعي

وقال ايضا

ياجيرة الحي من جرعا كاظمة طرفي لبعدكم ما الذ بالنظر
لا تسالوا عن حديث الدمع كيف جرى فقد بكى ما جراه على بصري

وقال الارجاني

رات اعجب من ظبي وغادته اذا الكرا خاط اجفانا باجفان
تطل بطلوا سري الدمع من دمي ووحشي وهوى اسر الهوى عاني

وقال ابن رشيق

كما وكان لنا زمان صالح ، لكنها الايام دات تقلب
ما اكثر العبرات مع لوم العدا اذ ليس يحوجني الى قول ايبي

وقال اخر

قلت للايم في الدمع وقد نم بحالي
مد نصفت علينا صار دمعي متوالي

وقال مهيار الديلمي

وما ارتي الى سفيا دبوع ، لهاس بقلبي سار وغاد ،
حلت ندا السحاب للحور فيها ولست معودا حمل الابادي ،
ولو جف الما لها وجفني نبيت النجيل من الجواد ،

وقال ايضا

نعب على البين غربا ان دات ، نطلع ضوا الفجر نحت هزيع
وما نبت نحي ضاع ما بجنكم سواد عذاري في بياض دموعي

وقال ايضا

بعد البوملك في الزمان فانه ، اودى العيون وفت في الاعضاد
لا سعد الدمع الذي بكى ه ، ان الدموع له من الامداد

وقال ايضا

اما الملاك القاع كم فصح عنه اذا سر المطي بدى الاثل
وناناه الوادي اد معي في الهوى ارجا ام ما سفاك من الوبل

وقال ابن صرد

ما سره وسجن بجمة ، الا اقول منهم مثلي ،
وصلت دموعي عن يدي حزني فكيف مر قبل الهوى قبلي

وقال البدر يوسف الدهني

نول وغادر لي مدمعا ، اذا ما سالت الحمى عنه سالا ،
فحل بحلا وعص خلا ، وحل نولي ودمع نوالي ،

وقال الشريف الباضي

ان في طرفي دموعا جه ، جادت الخود بها مد السرف
فاد انفقها في فرقه ، عجل السوق عليها بالخلف

وقال علا الدين الوداعي

مثلي وقد فارقت صون يوسف ، وهو العزيز على الدليل الوامق
احمد كل جوارحي فكانني مد عدت مخلوقا مادا فاق

وقال البدر يوسف الدهني

قلب بعض مذانبي وعارضي ، فاعذلي فالدمع ليس براق
الفي الدموع على الدموع ولبتني ، ادري بما القى نهاوالا لي

واسعلها محاسن النواقال

ولما اماني العاذلون عذلهم ، وما فيهم الا للحمى فارض

وقد يضنو المارا وني ساجيا وقالوا به عن فعلت وعارض
ولكن احرج ذلك مخرج القول بالموجب وكاه دباجة
اخرى وقد قابلها البدر يوسف بقوله فالدمع ليس براق
فاسونا في طبقه البديع وقال الارجاني

واحسن

واكرم من لمع الدمن مفحما لدمعي طريقا طفهم كان سده
مدامع سبل بن اجفان مغدم اذا جاز منها حله الدمع حله

وقال السراج الوراق

حمى فوهها حتى طروق خيالها وهيهات سد الدمع من دونها السبلا
وان الكرى مني وقد ذهبت به فازرت ما قل منه وما جلا
جرت ادمعي وبلا عذله وداعها ومثلها الوطفا ما قطرت طلا

قلت ما احسن ذكر الوطفا هنا لانها من صفه الدبه
الماطره دايما يومن اونلاثه وقال شهاب الدين محمود

احبابنا ان كنت منت فتحملوا ۞ باطري وذروكم في سمي
او خشتم طرفي الفرح فاله من بعدكم انس بعيد الادمعي
وعدمت بعدكم المساعد في الهوى الا الحمام فانها بمعي

وقال ابن القيب

لو ران عن عروه بن حزام ، ادمعي عند ما تحل عراها
امنت ما الحمام يوما ولا السيل ولا النيل جار ما بجراها

وقلت اما في ذلك

اراد الغمام اذا ماهمى يعبر عن عبرتي وانحاني
تجاب دموعي بين نبعتها بعالم حزن في حساب السحاب

وقلت ايضا

اقول له اما ترثي لحدي ، ودمع في دموعي ما يقول
وبحر ماجري منها عليه ، لاحلك قال ذا شرح بطول

وقلت ايضا

تو قد حمى القلب عند بعدلي ، فمر امل هذا فدائي جيد السلك
وما خطت عباي من نوم نحتها على كمي الاشفار الا فنانك

وقلت ايضا

بدوب فوادي عند رويه وجهه ، وكم ذاب من سمس النهار جليد
ويحي به وجدي ودمعي حالد كما ان دمع المقلتين يزيد

وقلت ايضا

قلبي لا يروي ولا مقلتي ترقى فدى عيني وهادال صاد
وكيف يدري النوم من جفنه تدري دموعا ما لها من بقاد

الباب الحادي والعشرون في انه كالمطر

قال ابن المعاوذي ،

ونفسي العضال لا رضيه غير دمي وما في سفكه من طايل
عاتبته ابكي وبسم بعض كالبرد او مض من غمام هاطل

وقلت

وقال ايضا

فيت وحدايها افكلها ، على فواد بالشوق منفطر
كنت سار الغرام احرقها لو لا دنوع منهل كالمطر

وقال اخر فاحسن

ابصر واد معي فخافوا ، فلت لا تخشوا بكاي
ما عليكم من دنوعي ، غير امطار السماء

وقال الارجابي

ان تعش قلبي وطرفي نازلاهما ، فالقلب والطرف كل منزل القمر
او بطرف الطيف عني وهي راقده فالبدر في الغيم يسري وهو واقطر

احمد بن الساعاتي وقال

واغن ماض الطالوا انها حملت سلامه
فاعالط الوانها نثر الاقحوانه والمامه
ان حل طرفي طيفه فالبدر يسري في الغمامه

وقال محظه البرمكي

ومن طاعني اباه امطر ناظري ، اذا هو اندى من سحاب ابي قرة
كان دموعي بعض الوصل هاربا ، فمن اجل ذا تجري لبدر كله

والاول شبه قول ابي الطيب سبقا

وجارية طال ما خلوت بها بعض ناظري مجاها

قبل خدي كلما التمست من مطرقه ثنايا ها ، قال
قال بعض المعاصرين عليه هذه كاشعوني وجهه

وقال شمس الدين محمد بن العفيف التلمساني

هلال في التباعد والتداني ، غزال في التلفت والتغور
اعاين من محاسنه ودمعي ، طلوع الشمس في اليوم المطير

وقال ابن سنا الملك

زار الحدب وبدر التم قد باد عليه وعض البان في قلق
تمشى على خدمن يهوى وادمعه ، بمشي فيحان مجه من الغرق

وقال ايضا

انا شمعك من زاد دمعي ، وهي عليه ادا تنفك ،
فدمع عيدي انه زوضه والروض من زه مع الحيا يضحك

وقال شهاب الدين التلعفري

ما كان قلبي خائنا من بعدهم ، يوم النوى لو خلفوا قلبي معي
ما كان اخصب ارضهم لو انها ، تبقى اذا طمث سحاب ادمعي

وقال سعد الدين محمد بن عربي

الا ايها الداعي ترفق فقد ادى اذانك كل سمع ،
الم تر في وحي الجماع فاخروا الاذان لاجل جمعي ،
فقال الجمع في خصر حرام فقلت اما ترى امطار دمعي ،
فقال لا يلزم في الجمع ما خير الاذان ان كان في بصر جامع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لان الباذن اعلام بدخول الوقت للناس وفيهم من لا يجوز له الجمع
ففي هذه العبارة تجوز وقال ابو الحسن بن مطرف في
ان سنها في طرف لوعته، بكالها من طرف بديع معراكه
فهي لغلي سرور محرق، وهو لحفي دبه تمتع الناظم
اخذه من ابن سراج وقبل هو الى جعفر
كان فؤادي وطرفي معا، بما طرفا غصن اخضر،
اذا اعتدل البارق جانب، يعطر من جانب اخر،
قلت وفي هذا المعنى المحمود زيادة وهي صحة
التمثيل وهو من انواع البديع
وقال ابو حمزة الدهلي
اطلب الجمر بارهوا ونها، فلمسته بدل الخضوع
وحباني رسم خده بالورد، فاعطرته سحاب دموعي
ومن هنا اخذ شهاب الدين بن دنيا بن بعال
ولقد يقول معانق وخلوته، تبقى بطايد امعي وحياها
ما مالها تبقى رياض محاسني، جنبال قلت لانها ترعاها
قلت فيه الاضمار قبل الذكر اذ العذار ما مال
عنيك تبقى رياض محاسني وكان سبق ان يقول ترعى بها
ولكن يعترله ما ذكره لاستعمال ترعاها مواراة من
الدعي والرعاية وقال الحسن بن عبيد البغوي

عالم

عما بهم من حفوفي وهي بنشاه ما يقلبي من غم ومن عمم
وسرها ما ترشوفي ريحها نفسي ورعدها اني والقطر قطر دمي
وارضها صحن خدي وهي محلة اعجب بمحل يرى من جنبه
وقال ابو منصور علي بن احمد الحلاب الديم
كم سفيت الدموع عارض جمي اسقى خطه على غير حسن
مساطي الثناء حتى اذا ما رويت خده وحفت عيوني
دار فيها السواد وهي بنيه خطا الورد في خبي الياسمين
كيف استنكر العذار نباتا وهو من عبرتي ورزع جفوني
قلت قوله رويت خده انث الضمير حملا على المعنى
لان الخد في المعنى الوجه وقوله يخطا النمل الخطا جمع خطوة
وهي ما بين القدمين اذا مشى الحيوان وهو يريد تشبيه
العذار الذي اسود ربيع في الياسمين فكانه نقد ارجل
النمل على قاعدة النحو في ذلك ففاته المقصود ولم يساعده
اللفظ وقلت انا
ولما بكى طرفي وغرد ضاحل، يعجب ما عند اك الخلائق
ولم نرضهم من بعد عيني سحايب، ولم نصبهم من بعد نغرك بارق
وقلت ايضا
يبسم اذ كنت فالم فيه العدول تعلت قد صبغت تضحك
فلم ير بعد عيني السحب سبي والم ار بعد فيه البرق يضحك

وقال ابن المعلم

فان اردت للعلل دافعا ، يروي به الاناق الرواسما
رد ادمعي وخل غدران اللوى ، واسقني دمعي ودع الغمائما

وقال ابن فلاقس

عجبت لها ناى جفا وخيالها ، يلم اذا جن الدجى ويزور
ولي عند رود الطيف من طيب نشره ومن فيض دمعي روضة وغدير

ولقد احسن القائل حيث قال

ولما انا الواشون الافراق مالهم عندي وعندك من ثار
وسنوا على اسماعنا كل غارة وقد جاءنا عنداك والنصارى
فرونهم من معشر واد معي ومن بعضي بالسيف والنبل والنار

ومثله قول الارجاني ونقص

فلا تعجبوا للسيف والنبل واعجبوا لاجفانه الوسنى ومقلتي
وان يار قرني والكماري لبسه فريقين عند الفاونس كرى

قلت لبس في هذا الاجناس من قرى وقتير والكماري
وكرى والافا المناسبة من هذه الحاله وبين ذكر هذين البيتين
واحسن من هذا قول قول القائل

سليك الحسن امي في المحبا ، ملوكا في نعيم واغتباط
مكرى في الحصون ومقلتاه بها النعمان والخال الارجاني

وقلت ايضا

اهاج البعد اهاا ان بكداء ، نضرت بلطي الاسواق واشتعلت
وادمع ان جرى ذكر الوصال جرت سيولها فتخال السحب
قد هطلت

الباب الثاني والعشرون في انه كالنهر

قال البدر يوسف بن لولو الذهبي

رقيقا يصب مغرم المنيه صدا وهجرا
وافال نائل دمعه فردد نه في الخال بحرا

وقال الارجاني

بيضا لما ابنت من وصلها وبدت بدر الدجى وسطها
انزعت في مجرى غدير اللمى فغنى بلوح خالها في ماه

احده من ابو الفرج ابن هندوا

ليس لي من ادى الفراق اكتئاب قد هنى عني جميع اكتئابي
كلما شبت اسكب دم قلبي فاري فيه صوبه الاجتياب

واحده البرهان العزولي وقال بالبديع

ولعبرتي من ان يراها ناظري دون الحجاب وقد رمت
انهلت من عيني غدير اللمى وطفقت انظر سحها في

وقال سيف الدين الشيرازي معكوس العيون

سهرت فلم حضوني من عزامي وسهوتي ، وجرى من عيني الدمع كانهال

وقال عمارة اليمنى

عاهدت دمعي ان نفر فخانني ، فلب لسائله الهموم فرار
فدلت اسرف من يمد مدامعي ، اسفا فكف وقد طغى التيار

وقال شرف الدين نسيم الشروح

غزالي قد لاح بحصى ، بميزان ولا كيل ،
واما دمع اجفاني ، فلا تسأل عن السيل ،

وقال جلال الدين القوصي

اقول ودمعي قد حال بيني وبين اجتنى يوم الغضا
رددت ثم سائل الاحجار نهرا تعرو وهو يجري في اليباب

وقال شهاب الدين محمود

احبابنا ان بان بي عن داركم دار وفارقت اوطانا واوطارا
فان بي نصب عيني من جمالكم روضا نضيرا ومن عيني انهارا

وقال ايضا

بادر الى وجه من اشتهت طلعته لا فيك حلوا الى العذب والشهد
بادرته ظالما امطرتها سحرا دمعي فامسح بي ارجائها نهد

وقال ايضا

سحوا بروحي وسحوا الدمع على عيني فما رودوها سهم نظرا
ثم قلبي لما طرقي بما حملوا عنه فسار على اثارهم وجرى

مانوا

بانوا فموج بحر الروض حين بدا وهذا وقد خلفوا دمعي به غدرا

وقال ايضا

من قرب الدار الا في البكرى ، فاعذروا قلبي اذا ما انفطرا
لا تلوماني اذا احترت لظى ، حرقتي من ماء عيني نهرا
فالذي فداء عيني الناسبه ، بعضي الذي ما فد جرا

وقال ابن سنا الملك

عوضني بالبعد من قربه ومن رقادي معه بالسهر
اي من درك في جنة ومن دموعي بعده في بهر

وقال اما في ذلك

قد نطرب من الهوى دامعه ان رابك الحمى فهذي امارته
ثم قل ان رابك احمرار دمعي فدجى سافا فكف غمامه
لا تخل مدمعي وما لغرامي ان هذا الوفاء عن الخيانه
راح يجري على خفاي خدي فهو بحر بعبرة وسفينه
قد رابنا الدموع يجري وتخفى ما رابنا السحاب الهتانه

الثالث والعشرون في الكحل

قال ابن الساعاتي ،

وما قطع الطيف الزياره عن قلبي ولكن دمعي لاحظ له سخط
ولا بعد لا في البكا فلم يزل بكل هضيم الحشى سراد معي قسط

وقال ابن قزل

حمض العارض من سبيه ، كلما لاح استطبع اوطارا
من دموعي عليه الفت في اليم واسقت من صلوعي نارا

وقال ايضا

عوذ النوم في بحار دموعي ، رحم الله سلوتي وهجوعي
واتى الطيف زائرا فرماني بسهري مدامع وجميع

وقال ابن نباته

وفاض دمعي فعاد السحب وابله ، سوقا واودع جسمي ذكركم
وصبا
لو حل نوح بحثي خاف من غرق او الخليل بقلبي لاستكى لهبا

وقال ابن قلاقس

وصيف طيف رده مدمعي فسافه الذكر الى خاطري
ان صد نيل الدمع عن نيله فانه جاء على الهاجر

وقال العاصي الماضل

ولقد مررت بدار من احببته ليس اللوى للحب من ضلوعي
مذ رت سجى في بحار ندامم فوقفت اسبح في بحار دموعي

قلت ما احسن ما اعترض بهذه الجمله هاهنا في
قوله ليس اللوى للحب من ضلوعي

وقال الواوا الدمشقي

يا من حلفت عذاري في هواي له ومن تصنك سنه ري في محبته
علمت انسان عيني ان يعوم فقد جادت سباحته في ما عبرته

وقال ايضا

دمع غريب جرى لغربته افرده البين من احبته
انسان عيني لولا سباحته مات غريقا في لج دمعته

احد من منه من ابن المعتز لانه قال

وجفون عنيد فدمن من البحار فوق المدامع لولوا وعقيقا
لو لم تكن انسان عينك سابحا في بحر لجة دمعه لمات غريقا

وقال الواوا ايضا

وهاج لي الشوق اساكانا فلم ازل اسقي على كل ميل
وقلت ان اغرق في دمعي واجعل الدمع لهوم الرحيل

وقال الزيف الباصي

نوهم انساني وقد خاض ادمعي الى وجهه ان في السباحة قد حذق
فلما راى ما الجمال بخده وايقن ان الغوم في دمعه غرق

وقال جمال الدين ابن مطروح

قيدت دمعي في هواه ، فخاف دمعي فانطلق
ما بين نيران ادمعي ، احشى عليه من الغرق

وقال ناصر الدين حسن بن المنجب ادمعي بعدهم كلا ولا الفه الا نا

لهفي احبابي نيل وفا ومفرد وافاه مودتنا ما نيل الا

وقال الراح الوراق

روح جمرا مهجتي دون تعلتي • فا العذار لم يسع الشهب الحمرا
وسالت طفا حاضر في لجه الدجى وخاف بان يحار من

وقال ايضا ادمعي البحرا

ادبنه مني ولي نفس كما ندري ان لست امرا مشافا
يجرب دموعي جفنه الاحمرا من نفسي الى ان خاف الاغراقا

وقال ايضا

قلت للاجفان لو دفت الكرا حلة في الطف قالت لا ادوق
ابن للطف طريق والكرا ماله في لجة البحر طريق

وقال شهاب الدين محمود

اسروا الى ليلى سرايم فا الجلى وبات نطرف في بحه وهو جبان
كلانا غريق في الدموع وفي الدجى كان دموع العين والليل

وقال شرف الدين ابن العارض طوفان

له احسان عن فيك سايرة سوفا اليك وقلب الغرام سجى
وادمع مملت لولا النفس من بار الهوى لم اكد انجو من اللجج

وقلت انا في ذلك

ياوحشا من حبره مذ ناوا علو قدري في الهوى انحطا
حلت دموعي الحمر من بعدهم لما رات سر لصدر شطا

وقلت ايضا

اما وحسنا في ليل سنو في لنوركم وما فرحنا لو كان في اليوم بطرق
وهيهات لو زار الخيال سعته مخافة ان يجري دموعي فيغرق

الف الرابع والعشرون في انه فرح للجفون وخد

الحدود قال مهيار الديلمي

لعلك في ارسالي الدمع لايم ، وقد تعطف الناس المطي هوانها
نعم قد جرعت الدموع عليهم عذابا واقرحت الجفون الصحايحا

وقال اخر

فلي وطن في منزلاه لانه ، قرون تلك منازل الاقمار
باسا كما حفي الذبيح ولبته ، لجاري الدمع حتى الحمار

وقال تهاب الدين الشاعوري

سوون دمعي لبس الصبر من شاني ، سحي دما لا يسحي بالدم الفاني
فاري فادما الا اراق دما ، كما كي حزنا فلي خداي خدان

وقال شرف الدين ابن الفارض

ادوح تقلب بالصبابة هايم ، واعذ واطرف بالكابة هايك
طرح حوى حب خرج جوانح ، فرح حفون بالدوام دوامي

وقال شهاب الدين محمود

غريب سبوا نومي ولم تدر تعلتي كما سلبوا قلبي ولم تعرا عضا
وطلف نومي والجفون حوامل فراحل داوى الحدايف لها
، فرضا ،

وقلت انا في ذلك

سئت الهاد دمع الحري فاطهرت في حالة مدعبر
وصيرت كحوار دمعي علي خدودي من فوقها فرض عبر

وقلت ايضا

مدلل سيف الجفن حدث وجفني عني بحر دموعها والبعض
باطرفه المسنون لف مدامعي لك واجب عن حدي المفرق

وقلت ايضا

ياعز لاهيه من العض بيل وقضبا فيه من البطي نفرم
لك عين سودا فذ جعلت في صحن خدي من دمع عيني نقرم

الباب الخامس والعشرون في انه
اذهب العين قال ابن نباته

حفيت نحولا ان ترائي عذلي قلي ولسري في الهوى منهم كتم
دموع ولا عبر بنمام ولا حسا غرام ولا قلب نحول ولا جسم

وقال ايضا

وناظر كان يحرك دمعه درا فاذهب العين لما صار مرجانا
ماخلت ان جفوني بجريات دمي من حبك ارلها بالدمع ادمانا

وقال ايضا

اجرى دموعي استعال النار في كبدي، ولم ار من تتبع الاحوال ينكر
لكنه انبه بوجه ظهرت، فالقلب نورها والدمع طوفان

والعين

والعين فضة دمعي فاذهبها بكاؤها فاللالي الدمع مرجان

وقال ابن سنا الملك

بكا ناظري بالنور من بعد دمعه، عليك وهذا حسبه فلا تعجبي
ووالله ما وافا حقك مدمعي، على انه فداك الارض بالعين

وقال ابو تمام الطائي

لئن ابكى دهاب عيني عيني غيران ابكى لان لا اراكا

اخذه ابو حية النميري فقال وكان اعور

صدود لك عني ولا ذنب لي دليل على انني فاسد
فقد وجائد ما حمت حسنت على عيني الواحده
ولولا محافه ان لا اراك لما كان في بقائها فائده

وقال الباخرزي

عجبت من دمعي وعيني من قبل بين وبعد بين
فذا كان عيني بغير دمع فصار دمعي بغير عين

اخذه الهلال ابن الصفار فقال

ابكي وفي الحمام لكن سنان ما سنها وبيني
فذا بكى بعين بغير دمع وان دمعي بغير عين

الباب السادس والعشرون في انه ذو النفس

ما احسن قول ابن النقيب

مثلا حظي بنجم ما سنوه نا حدر انس الرقبا في الاكمام

اذا اخذنا انحلت وعشنا بعدها على الاحزان

قلت هذا سوال وهو انه قال سلفي الدموع بالاكام خوف
الرقباء فاذا احافوا بالغواني هيهات ثم قال فطرت على الاقدام
وهذا ناقض فالجواب من وجهين احدهما انهم بعد فرارهم
الرقباء تركوا وشانهم فطرت على الاقدام والثاني انما
رادت في الاكام الى فطرت وهو البلغ

وقال ابن المعلم

ادموع هيام نفس حرت ، وجوى هوام نار ملصيه
هلت مني اسرار البكا ، سر انسياب الهوى المحجبه

وقال ايضا

لا تحسبوا ان عاف سرحة الزي اجفانه سمحت باجمل منزل
من مهجه لاه معه حدث وقد دابت دما فكانها لم تجمد

وقال ابن بقاده

سابل سموسا طلعت في اللوى وصبها مد غربت عرب
كم قد في جيد حرف ومهجة في دمعه تنكب

وقال ابن سنا الملك

اذا سافني بذكار خد مورد ارانت جفوني دمعها مورد ا
فلا تحسبوا ما دموعي لبنلم فعلي نار المحزداب تصعدا

وقال ايضا

ابكي فيجري مهجتي في عبرتي وكانما اجرسه احزاني

ونحن انفاسي ولما بحتها دمع هو البحران بل بحران

وقال ايضا

واطول من حسن الحسب وبحره ويوم النوى ليلي ومن وبحره
ولبس دما دمع الجفون وانما فوادي غما الدمع قد داب جمره

وقال الواوا الدمشقي

ارى الغي رندا في هواك واني لافنع بالنوى الى غير مشتكى
وما ذكر لك النفس الا نضاعفت الى العين فانهلب مع الدمع بالبكا

وقال ايضا

وما العيون اذ دال تسقي بحاسا الجفون روض الخدود
لم احد ما به اجود لدمعي غير روحي تجدت بالموجود

وقال ايضا

جبت عن عبري مف فيجفني قلب له في الحدار الدمع يصعد
مني نار تري ان لا يري مطرا شبد الدمع مني فيه متهدد

الاول من قول الاول

نحن من الله من ادم ، فازال منحدرا يرقى

وقال ابن الساعاتي

اكرت مني النحول ابنه الهوم وقد ما زان الشوف النحول
وزات ادمعي فربعت وقالت تلك نفس من الحمول رحيل

الاول من قول ابي الطيب

ان يرى ادمت بعد بياض فحميد من العناه الذبول

وفي هذا البيت فساد في المعنى لان الماني لا تدل على الاول لانه كان يسعى فحميد من العناه السمرة واجيب عنه بان الانسان اذا هزل اسمى وقال الرشيد البلبي في كفكف دموعك في ملوعك كاف ، او مالا في النفس قل لا تنفحادم مهجة من بخله فرحت ، واذن جفنها بي عاف

وقال الارجاني

تراح بانفاس اذا ما ذكرتها ، وتمطر وجدا بالدموع السوالب

ولبس دم يجري من العين بعدكم بني سوي قلب من السوق داب

وقال السراج الوراق

ولم انس يوم البين للبين وقفه اثبت وقفه فيها الدموع الهوامع

وفي الحله الحمرا سمراء دعت فسالت نفوس ارسلتها المدامع

احد من المسي صخرا صما واعاده ده ثما لان ابا الطيب قال

اشار وابسلم فجدنا نانس نسيل من الاماق والسم ادمع

وما هجن هذا المعنى الا لفظه لانه استعمل السم لغه في الاسم

قال الناعي الله سماك سما مباركا وقال السراج ايضا

فواعجبا من وابل يحياه وحش الرزايا بالمنايا منازله

ادائل من داجه طرانه يحاوله الدا الذي هو قاتله

ودمع من جفني يفيض سابل على من مضى قلبي الله سابله

وقار

وقال شهاب الدين محمود

فدا لي اللحظ ان حكم لدمع البين عوده اليه يغب صدعه

فانا الان بين سوق اداب العذب مني فصار في العين دمعه

وسهاد راي الرقاد مني طيفهم في الكرى فنادر منعه

وقال شرف الدين ابن العارض

ماب الروح استبانا فاني بعد ، نفاد الدمع اجرى عبرتي

فعوا عني ما احدى البكا عن ما فني اجدى مني

او هنا سال ولا ارضى بها ان نزوا ذال نهامنا علي

وقلب اما وذال

ولما جف عني والي بعلمت دموع السحاب الغر كيف تصوب

وان جف حفني داب قلبي ادمعا فله قلب عاد وهو قلب

وقال ايضا

ابيضت العين التي تدراي ، سوادها اذ ذاك لاحمرا

وداب قلبي فجرى اد معا ، بغسل من جفني نقابا الكرا

الباب السابع والعشرون في طلبه من الرفاق

وعاريته من العشاق ، قال مهيار الديلمي

اسل بالجزع عنك ان عيني اذا اسمرد نهايوما تفيق

وان شق البكا على المعافا فلم اسال الامابشوق

وقال ابن المعتز بدي

ياخليلي اذا امررت على بانة العضا فابك عني حتى يعود دموعي ارضا
وافرض لي دمعا فان لك للدمع مفرضا

وقال مهيار الديلمي ايضا

يامعيري اجفانه انا اغنى، يحفوني العزاز ان اسعيرا
ودموعي بالسفح حل الدار، لابرى اهلها دما محظورا

وقال ايضا

قف باكافها وان كنت اخا مواسبا فيكما عنك وعن
لم ينبك بوم الفراق فضله من دمعه ابكى بها بوم الدمن

وقال الشريف الرضي

ذكرت لي الاراب القديم من الهوى عهد الصبى ولياتي الاطراب
وسعت دموعي يوم فلت لصاحبي اين دموعك يا اخا الغلاب

وقال ايضا

ضاع قلبي فاسنده الى بين جمع ومنى عند بعض تلك الحذاق
والدعني وطالما سن قبل اعير الدموع للعشاق

وقال ابن المعلم

انموا بها ساعة للبكا • وقل لها ان تبسموا سنينا
وان سمحت بالدموع العيون سلم والا اسعير واعتنا

وقال ابن صرد

وعج الى الاطلال ترجى سحابها، اذا لوعة الاحشاء زفيرها

اكلفها هطلا على كل منزل فلو انها ارض لغامت بحورها
وما جمع العين النوسم والبكا فهل يعرفا لي مثله استعيرها

ملح حذف نون يعرفان وهل لست بحرف خرم ولا نصب ولكن على لغة من قال ابيت اسري ومنى ندلكي الست حذف نوني يمتبن وندلجن بعني ناصب ولا جازم

وقال الشريف الباخرزي

بالامس دمعي في الترائب جامد واليوم عيني بالبكا تتعار
هل داب دمعي بعد طول جموده الاوفي كدي الفريحة نار

وقال عمان المنجي

كتبت بالدر سجانا لملكي مضى قد عنى ابكى التاج بالدرر
من دا بغير احفانا لنوفها في فضه الطالمن البعد والنهر

وقال العباس ابن الاحنف

رف البكا دموع عينك فاستعر عينا بعينك دمعها المدرار
من ذا يعينك عينه بكى بها ارايت عينا للبكا تعار

وقال اخر

حي كتب الرمل رمل الحمى، وقف وسلم لي على البقاع
واسع حديثا مدروسة الصبا سنده عن بانة الاجرع
وابك فما في العين من فضلة ونب فقد النفس
، عن ادمعي ،

وقال محدب الدين القيسراني

من نوى دمعي الى عين ورفا بكت فوق غصنها المياد ،
كنت مثل الغرام فيا هل من مهاد مدمعه اوسفاد ،

وقال الحسن بن محمد البارع

حنب الوادي فازجه سنصر الاساد غزلان
وانزل الوادي بانيه انه بالدمع سلان
وابك عني ما استطعت اذا ما بدا البرق نعمان

ومن اماني دلك

ما صاحبي اسعداني بالدموع فقد ابعت دمعي على ما فاتني سرفا
واوفياني على تلك الربوع فان قصت قولا فضيت الحق والنصفا

الباب الثامن والعشرون في علمه وجفاه

وقال ابن الخياط ،

وكنت اذا ما اشتفت عولت في البكا على الجمه انسان عيني غريقها
فلم ينس من مرد الدموع الا نيجه ومن لبد المشتاق الا خفوقها
فما لبني انفاني الهجد عنهم فاقضي بها حق الهوى واريقها

وقال ابن جبوس

هو ذا كد ربع العامريه قاربع واسأله بصبغا عافيا عن مربعي
واستنشق الدمن الخوالي بالحمى عن السحائب واعدد عن اديمي

فقد

فقد من امام دان هاجر في قربه وورا انا مرتع

وقال العاصي الفاضل

طفت دخابر ادمعي وتعرفت من قبل يوم تعرف الاضغان
فاليوم ان لم ارض عنه لمخطي نفراقهم فالدمع ما ارضاني

وقال الواوا الدمشقي

لم ترك البين لي دموعا ابكي بها حبيبه لبين
لا ردمعي اضاب عيني عليك ما حن بعين

وقال افراح الوراق

لما رايت عني سطور ك عاودت طيب الهجوع
وعدمت ما فيها نقول مع السلامه يا دموعي

وقال ايضا

ولما وقفنا للوداع عشيه بعانق حتى دمع عني ودمعها
فلبث النوى ابقت لدمعي بقيه لسكبي بها من بعد عزم ربعها

ومن فنه اضمار قبل الذكر وقال شهاب الدين محمود

قال الله بر قيا بالحمى ابعد الادمع واسقى الغماما
غار من برق الثنايا فسقى وحنه الصب ولم يسقى البساما

ومن اماني دلك

اقول والدمع قد عاصت جواهره ولم يح لي سماحدى
، دوالبه ،

لو كان عينا وجس العين نفحه من بعد بعد لاجابت سحابه

الباب التاسع والعشرون فى الاعتذار عن البكا

قال بعض الشعرا بصري

قالوا ازفد مدعنا فقلت لهم ، نعم واسفو من دمعي على
ماحن طرف هدانى نحو منزلكم ، انى عدته بالدمع والسهر

وقال الارجانى

ساضمر فى الاحشا عنكم تحرقا واظهر للواشين عنكم تجلدا
وامنع عينى اليوم ان تحمل البكا لنفسى فحتى ازالم بها غدا

وقال ابوزرعه الدمشقى

تالله ماجلدى من بعدهم فشل ولا اختزان دموعى بعدهم بخل
وحرمة ما اضمرت من كمد قلبى اليهن شتاق وقد رحلوا
وددت ان البحار السبع امدادا وان جسمى دموع كلها مقل
وان لى بدلا من كل جارحه فى كل جارحه يوم النوى مقل

مله فى البيت الثانى نظر لانه كان ينبغى ان يقول وقد رحلن كما حل اليهن ضمن الابيات

وقال مهذب الدين الغسرانى

جرد البعد من جفونى سيوفا ، ردها قرب دارهم فى الغمود
كان دمعى بسفح طل فلما اشرقت شمسه ارتفى فى صعود

وقارن

وقال موسى ابن المغربى

نضبت دموعى عند الوداع فقامت فطوفه شباب رب
ومالى اشغل عينى بما جون مجابا لوجه الحبب

الباب الثلاثون فى الاستخاره

، قال ابن المعتز ،

ياجفون السحاب دمعك بعينى ، عن قليل وما الدمعى فينا
وانا الكى هوى وسكن كرها ، ودموعى دم ودمعك ماء

وقال ابن المعلم

البكا عن كل قلب فى اماكنه ساه وعن كل قلب فى مآقيه
ماواجد الصبر فى المعنى هاقد وجامد الدمع فى المعنى مجاريه

الباب الحادى والثلاثون فى الصحبة بدلا من البكا

، قال الشاعر

ولربما ابسم الكريم على الاذى وفواده من حزن متوقد ،

وقال الكلابى

ابدى الخلائق للاعداء طيبه منى وافرط نفسى غير مفسود
وانزل الامر فى قلبى لهفته جبا واضحك منه غير مسرور

وقال ابن الساعاتى

لاتخل ان كل محل سرور ربما كان موذنا بالبكا
وطويلا ابكى حنين الغوادى محل البرق فى تنايا الحما

وقال اما في ذلك

رحت يوم الفراق اضحك خزيا ولقبض السرور سكن الدموع
وكذا في البقا ابكي هنا ولفرط السرور تهمي الدموع

الباب الثاني واللائون في البكاء لا من الهجر

قال بعضهم

كذبت مقلتي فلم تذرفوها ، شهدت في الهوى بها دعوه زور
لا مطوا دموعها رسل حزن فدعون الدموع رسل السرور

وقال العفيف التلمساني

انا منكم في روضه وربيع ما دمت انهد حسنكم بجميعي
وانا الطروب وان بخلت فربما يوما لكم احركي السرور دموعي

وقال ابو تمام الطائي

الروض من يعقوب مصطبح من ريق مكحلات بالنوى دمح
دمع اذا وقفت في روضه طفقت عيون نوارها تبكي من الفرح

وقال آخر في وصف الشمعه

ومفرغ مثل النهر مثل حليه على ثوب الايام والعيشه الضنك
فلو نطقت يوما لقالت اظنكم تخالون اني من حذار الردى ابكي
فلا تحسبوا دمعي لوجد وجدته فقد تدمع العينان من شده الضحك

ما عن صاحبي الدمع عند عاده

وقال اخر

هجم السرور على حتى اني من عظم ما قد سرني ابكاني

وما احسن ما ضمنه محب الدين محمد بن نبيم في وصف الراووق وقال

ان كان راووق المدامة عندما مات الامير حيى بدمع قان
فاليوم ينشد وهو يبكي عندما شرب المدامة من يد السلطان

ما عين صار الدمع عندك عادة سجن من فرح ومن احزان

وقال الاسعد بن مماتي

ما ضرت اجفان احبتي لفرقهم لانهم زعموا ان البكا فرج

وقال ابن دريد

تبسم المزن فانهلت مدامعه واضحك الروض دمع العاطل الباكي
وعارك الشمس نور ظل لحظها بعين مستعبر بالدمع صحال

الباب الثالث واللائون في انه تبسم

قال الرمادي

ولم ار اهلى من تبسم اعين غداة النوى عن لولوكان كامنا

قال ابن هشام الانزي قول ابي عامر يعني ابن شهيد حين سمع الرمادي يقول وانشد هذا البيت ولم اهلى

وقال

ولما فنا بالدمع من سر وجدنا الى كاشحينا ما القلوب كرائم
امرنا بما سال الدموع جفوننا لنسخي بما تطوي عدول ولائم
ابى دمعنا بجري بخافه شامت فظهر من المحاجر باطم
وراق الهوى ماء عيون دريه تبسم حتى ما يروق المباسم

قال ابن طاهر واخذ المعنى صاحبنا السعيد ابو القاسم هبة الله
ابن سنا الملك فقال

رأيت طرفك يوم البين حين بدى ذا الدمع يغرق ويحمل الجفون لمى
فاهف ملامك عنى حين اذممه فانك ان فعلت رأيت ما

قلت اما احسن هذه الزيادة التي في تمام تخيل
كحل العيون لمى يغر العين رحمه الله فلقد كان نحله غريبه واصابه
مجيبه رجع قال ابن طاهر واخذه ايضا على ما رأيته ابن شهيد

وقال

واذا بكت عيني تقول تبسمت ، ان الدموع لها ثغور عندنا

وقد اخذ من قوله الرئيس ابو منصور بن صرد فقال واحسن ما شاء
سلوبن على شواهد حبهم فالعين تظهر بذي الوان
ولوانه ما قالوا دمعه تفضى وجفاه به سنان
قال حتال الرمادي وعوض بالثغر من اللولو لان اللولو واسطه
بحق تشبيه العقود والدموع قال وتشبيه الدمع باللوائي
من ان يحصى ومن احسنه قول القائل

ولما وقفنا للوداع وطرفها وطرفي سنان الصبابه والوجدا
بكت لولوا رطبا فصاغت مدامعي عقيقا وصار الكحل في خدها عقدا

انتهى قول ابن طاهر رحمه الله وقال عبد الله العطار من شعر الانموذج

سكوت اليه حفوته ومن خاف الصدود شكا ،

فاجرى في العقيق الدر واستهاه فامتسكا
فمن محاطبا نفسي ارق للوعتي فبكا
فقلت ما كنت عهناه ولكن خده ضحكا

وقال ابو محمد الحسن ابن الوقي

رأت دموعي فقالت عند ابتسمت عن لولو ولولو الجفر جدلان
وعاطلتي في جيد البكا ضحكا واستحونت ابنا باي خوان

وقلت انا في دلك

بكى المحبوب لما اجمعنا ، وكان هواه فرقة نسم
غلطت فاجلي اسفا لبعدي ، ولكن ثغر باطرف تبسم

وقلت ايضا مضمنا

اباد معابه طاب اكتسابي ولي بالعشق والغرام
لقد حسنت بكل الايام حتى كاللي في فم الدنيا ابتسام

الباب الرابع واللاثون في بكا المحبوب نهار الدبلمي

ظل من العيش يغنيه لكنه ظل مع الصبح زال
ابكى وسلى عيران الاسى دموعه غير دموع الدلال

وقال اخر

كانما دمعه ودمعي ، وقد بدت منهما طرائق
دمع مدام على بهار ، ودمع طل على شقائق

قلت قد اخل بصناعه البديع لانه ماشر باللف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكان ينبغي ان يكون الصدر من الثاني عجزا على ان ذلك جاء في القرآن الكريم اتكالا على فهم المخاطب لانه رد كل شيء الى موضعه

وقال البهامي

لم انسه بكوا الفراق بادمع ، ما اعتدل في الخد الا سيل سيلا
فرأيت سيف اللحظ ليس بمغمد ، من لحظ ادمعه ولا مسلولا

وقال ايضا

وراعها حر انفاسي فقلت لها هواي نار وانفاسي من الشرر
تزاد در السا ما در ادمعها فالدمع منتظم فيه منتشر

وقال ايضا

حدر الدمع كحلها فوق خد كان سطرا في الحسن والدمع سطر
ان يوم الفراق غير حميد رد جرع العقيق بالدمع درا

وقال ايضا

ونفس يسلي ان الممات لانها صباح وهل للبين يقبع الليل
وقد كانت الاحفان للجرع معدنا فصارت لفيض الدمع من صدف

اخذ هذا التشبيه من امرئ القيس حيث قال البحر

كان عيون الوحش حولنا وارحلنا الجزع الذي لم يثقب

وقال البهامي ايضا

ومازال الوداع كحل جفن ، بفيض الدمع كالفرج الحمام
جرت عبراتهن على عبر ، كما انطوى الحباب على المدام

وقال ايضا

عاجلتنا بفراقض فجاءه قبل الصباح وناعت الغربان
وسخن للبين المدامع فالتقى درار در مدامع وجمان

وقال ايضا

ولم انسها يوم التقى درد معها ودر النايا قدها وفوامها
وقد سمحت عن بعرها فكانه قلائد در في العقيق اسطامها
وقد نثرت در الكلام بقربها فلذ لسمعي غبها وملامها

وقال ايضا

فتح الدمع خدها فرأيناه فهو مصنوع مما فراح

وقال ابن الحصبه

وما وقفنا للوداع وقلبي بنيران الصبابة والوجد
وقال ابن سنا الملك

واني لاكمي وهي سكى بطربا عليك من هذا النطرب في حلل
اذا استحسنوا في وردة دمعه الحيا فانظروا في خدها دمعه

وقال الواوا الدمشقي الذل

تصدت لنا ما بين اعراض زاهد على حذر منها واقبال راغب
وقد حليت اجفانها من دموعها باحسن ما حليت في التراب

وقال ايضا

اجري دموعا كنن الدر انهما من نرجسيه على ياقوت وجنه

وقد رت تقلى دوب العقيق على خد حكى ذهبا منه لقرطه

وقال ايضا

جعلت سنكى الفراق وفى احفانها عقد لولو منثور
مكان الكحل السحيق مع الدمع على خدها نقابا سطور

وقال ايضا

نصدت لنا والبين منا بعدها بافبال ودد وك اعراض لوم
وقد حلبت احفانها من دموعها كما حلبت لبلا سما بالخم

وقال ابن الساعاتي

وباكر اسى خده تحت دمعة لوجنه كاس ريقها فواقع
وما كنت ادرى ان سيف لحاظه اذا كل حدا ارهفته المدامع

وقال اخر

لما رددنا للوداع وعادما كما ظن من الهوى تحقيقا
نثر واعلى ورق الفاكهة لولوا ونثرت من فوق البهار عقيقا

وقال ابن وضاح

حكى يوم حاليين سحاب وابلا وسوقت الانام بعد ملاما
فقلت لها اذا ضحك الوصل بعرها البث ذاك الغيث هذا الاقاحا

وقال السراج الوراق

لو ترى موقفنا والدمع من بلله العناق والمعشوق واحد
وعقود الجيد والجفن معا قد بلاني دايب منها وجامد

وقال ناصر الدين حسن ابن المعتب

قلت وقد اسبل من لحاظه دردمع وفؤادى داهل
واعجبا من نرجس يروضه يقطر منها الماء وهو ابل

وقال شهاب الدين محمود

فرنى ورق لما اكابده وقد فرت بوم البين اعين حساد
واسال فوق اسبل خد احمر دمعا احدر من جبل اسود
كانه رعلى باوجه حمر اوطل على عنصل ند

وقلت انا فى ذلك

لا تحسبوا ان حبى كان ربحه مانعد ما تحسبون
لم يبك لى ربحه انما اراد ان يبقى سيف الجفون

وقلت ايضا

تحير الدمع يوم بين بى خفر احوى اغن احور
كانه عقد در فقلت هذا سف بجوهر

وقلت ايضا

انا باكيا بالدموع التى جرت ، عند ما لاح صرى وحالى
اتوهمنى انها رحمه وما هى الا دموع الدلال

وقلت ايضا

نكوت حتى لان بعد قسوة ، وحت ابكى وهو لى بساعد
وقال ها نحن سوا فى البكا ، لا ما حصى ما بكانا واحد

وقال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقال ايضا

بكيت والمحبوب في مجلس والحسن والحزن لنا غيرا
فاحمر دمع سال في خده واصفر دمع فوق خدي جرا

الباب الخامس واللاتون في بكا العدو وغيره رحمة

قال الواوا الدمشقي

اما هذه ان السحاب التي ترى بكت لبكائي رحمة وهي لا تدري
ولو لم يجد وجدي اذا ما تنهدت بروحي التي بين الضلوع ودمعي الذي يجري

قلت وحذف الوزن من ترى على لغة من قال ابيت اسري ومنى مدلكي البيت وقد نظر النبي صلى الله عليه وسلم بهذه اللغة فقال عليه السلام لا تدخلوا الجنة حتى يومنوا الحديث

وما احسن قول البحتري وما الطفه الزهر

ووقفت في الروض انتحي فدمشبهه حتى بكت بدموعي اعيني
ولو لم اعرها دموع العين سحها لرحمتي لاستعارتها من الغدر

وقال الواوا الدمشقي ايضا فاغرب

قد بكى لي ما بكت العذول ورثى لي ما تحلب النحول
كلما قلت قد سلبت عنه قال صبري ومن فيما يقول

وقال خالد الكاتب

طرف الشوق بقلب دنف قبله والقسم بجسم ناحل
وبكا العاذل لي من رحمة فبكائي من بكا العاذل

وقال العباس ابن الاحنف

وندمان يفرع من لحسن على طود من الاطواد عالي
بكى لما رأى شوقي وحربي ومعذور لعمرك من بكاني

وقال بقي الدين الروحي

سالك وفقه قدر الشاكي ابت البذل ما بي من هواك
ونظم منفق في حال صب لرحمه حاله بنى البواكي

وقلت انا في ذلك

ايها المعرض الذي ما اراه رق يوما ولا رثى لانحالي
كنت ابكي من العذول فلما زاد بي الضر في هواك بكاني

وقلت ايضا

وما رحمت عيني الزمان رأيتها وقد وجدت في حكم عدم الكرى
وزاد البكاء عن ماحي لتوهمي فابكي على من قد بكاني من الورى

الباب السادس واللاتون في مفردات سعلوه

قال الواوا الدمشقي

عملت ركاب حسنه بعضولنا عند المغيب
وبلطت وحياتنا بيد الدموع من التحب

وقال ايضا

كم الت دوا با، مثل با بات زمانه بلا ابقاب
وتولت ملطومه الخد بالدمع وعادت كالشمع عند الذهاب

وقال الشريف الباخي

لقد مد الفراق الى جفوني ، اكف الدمع فاستلبت رقادي
كان العين شربت من دموعي ، فبت ارضها سول الفؤاد

ومثله قول ابرهيم العربي

كم راع ظبي غداه البين من رشا وقاله الحسن لما حاز جلدك
لولم يدم مطر الاجفان ما نبتت فاده السوق بين القلب والكبد

وقال ابن سنا الملك

ضلال في تعشقه رشادي ، وفي في محبته سهاده ،
فنار القلب تخبر عن شهاب ، ودمع العين يروى عن مداده

وقال ابن الدمروى وهو معنى غريب لم ار لغيره

هذه من الاشواق بارد خافقها ، يوم عليها حبسه الليل مفض
وارد له العشاق دمع تقطرت ، مرارها من مائه هي عرض

واراه نظر من طرف خفي الى قول ابي الطيب

تعود ان لا يقصم الحب خيله اذا الهام لم تزع حنوب العلايق

ويسلق البه ويحمل العنى الى ما اراد وقال البدر يوسف الدمر

بعد الجفون بوقده قالي مسى شكوا تعاقب ادمع وسهاد
لا يلتقي الاجفان قبل كانما الاهداب عند الغمض سول

وقال ايضا واد

احببت في حبه قبض مدامعي ، خوف العدا و لطي عدام سعل

وكذلك السيف المهند ماوه مزيان في جسمه لن يظهرا

قوله ولطي غرام سعر الماصفه للطي والغرام فان كان للطي فانه لا يجود لانه لا يوصف الموت بالذكر لان لطي موته قال الله تعالى فلا انها لظى ولهذا امنعت من الصرف لان فيها العلمية والتانيث وان كان لغرام فيجب ان يكون مجرورا فان قلت هو صفه لغرام وهو مجرور والباقي فاعله مجرون ايضا وهو لم يظهر وقد استقام للجميع قلت الضمير لها مشروحه واولها ،

ماد اعلى رق النسيم لوى وعلى الجمال من الوجه لوى ،

رجع ما احسن قول القائل و الطفه

سقت عليك بدلا مني تروب الدموع الى الدبول

وقال عماد الدين الشراوى

قال لي صاحبي دموعك بحري من عذاب الهوى وقلت كذا
قلت قلبي يذوب وهو جليد ولذوب الجليد يجري العيون

وقال المفاخر

اطلت ليالي حتى ضنيت ، بالك بت باسحارها ،
وعاديت دمعي رقيب الجفون فاعدا ما بين استفارها

وقال ابو غانم معروف العضري

لا غرو ان باسى على ملك مضى ، ادرت مدامعها عليه عيون

ولا ركب وانت طود للهي فلقد تسيل من الجبال عيون

وقال شهاب الدين ابن دمرداش

روى دمع متى جرى غرامي فاسكلا ولكه وفى الحديث فاسكلا
واسنده عن واقدي امالي فاصحى صحيحا بالغرام معللا

وقال اخر

لا عدت العين عبرتي ، فلها جرت بالدمع او سالت دما
هي او فعني في خليل ضنه لو لم يود طي لكنت مسلما
سفكت دمي ولا سفحن دموعها وهي التي بدأت فكانت الظلما

وقال شرف الدين البوصيري بمصر

واصبحت امات محصناتهم وامامهم وهي المتاكيل
لا يمسك الدمع من حزن عيونهم الا كما يمسك الماء الغرابيل

وقال محي الدين ابن عبد الظاهر

يا دمعي الساعي بي في الهوى ، اجر فهل ساع وما يجري
وانت يا ملهي الذي قد صبا ، خرجت مثل الصبر عن امري
انسان عيني ان عددت اخا سر ، للدمع فالانسان في خسر

وقال ابن النبيه

ما روح من اطاع حكم هوى وفيه قد صار العاذل الواشي
سلوه في الهوى سبيله ودمع عينه جعفر الصادق

وقال الحفاجي

اضنيت بعدائي العلا مدامعها حبست دموعها على الاماق
وحبيبه وحشوها موجوده مثل الحمام بنوح بالاطواق

وقال شمس الدين محمد بن التلمساني

عن لاديبه ولاح هلالا وانثنى صعده وقد عز الا ،
فذللت حين دالا ورخصت دموعي لحبه فغالا ،

وقال ابن عبد الظاهر

كاد ظني ان يفصح العض بالقد ، وان الزلال بالريق يزري
فرأت الاغصان ولا لدح ، وافقات والعين للدمع تدري
ثم لما ثنى العنان عن الزهر ، عداني بكاءه وهو يجري

الباب السابع واللاتون في استعارة الكلام لغير الانسان احسن الاستعارات ، نطق به القرآن الكريم في قوله تعالى فما بكت عليهم السماء والارض قال الواحدي رحمه الله تعالى في البسيط روى انس بن مالك رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد الا له في السما بابان باب يخرج منه فرقه وباب يدخل فيه عمله فاذا مات فقداه وبكيا عليه وتلا هذه الاية وقال وذلك لانهم كانوا يعملون على الارض عملا صالحا فبكى عليهم واذا لم يصعد الى السما كلام طيب ولا عمل صالح بكى عليهم وهذا قول اكثر المفسرين انتهى وقال الكواشي وغيره وفي الحديث ما من مومن يموت

ع غرقه عادت فيها نواكبه الاحكم عليه السما والارض وعن
علي رضي الله عنه ان المومن اذا مات بكى عليه مصلاه من الارض
ومصعد عمله من السما وقال بكا السما حمرة اطرافها وقال
السدي لما قتل الحسين بكى عليه السما اربعين يوما وبكا وحمرتها
ويجوز ان يكون التقدير فما بكى عليهم اهل السما ولا اهل الارض
بحذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه قوله تعالى
واسال القرية وقال بعضهم يجوز ان يكون للسما والارض بكا حقيقة
بعلم الله تعالى ومن يشا من عباده كما ان لهم تسبيحا انتهى قلت
هذا ما يتعلق بالآية من حيث التفسير واما ما يتعلق بها من حيث
البلاغة فالآية تتعلق بعلم البيان فهو حسن الاستعارة وهذا الذي
يدل ترجمة هذا الباب والكلام على هذه الآية الكريمة من هذه
الحيثية هو لب العربية وطراز التفسير فاقول اعلم ان
هذه الاستعارة تسمى التهكمية وهي احد اقسام الاستعارة لان قولهم
الارض اخبر الله عنهم انهم تركوا عدة جنات وعيون وزروع ومقام
كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين كانوا يعتقدون في انفسهم لو تولاهم
من رسلهم ومالكوهم من خيرها ولجروا نفسهم ونعاطهم وغرهم
انهم لو ماتوا خربت السما والارض عليهم واظلم الوجود و
الشمس اسفا عليهم وحزنا على ما هو العادة في اصطلاح الشعرا
اذا ربوا عظيما واراد وا تهويل مصابه وتعظيم الخطب فيه

فقط

فقط القران العظيم بهذا اللفظ في حقهم تهكما بهم وتحسرة
قال تعالى فما بكت عليهم السما والارض يعني انهم كانوا
اهلا لذلك ولكن ما فعلت السما والارض بقوم حضروا من بعدهم
ما كانوا له اهلا استحقارا بهم وعدم التفاتا الى شانهم وانهم
كانوا اقل من ذلك وفي القران الكريم عدة ايات من هذا الصرف
منها قوله تعالى حكايته عن قوم شعيب انك لانت الحليم الرشيد
تدل قوائم احوالهم انهم انما بهذا اللفظ تدل السفة العوك
وقوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم تدل القران انه اتى
بهذا اللفظ تدل اندرهم او عرضهم وقوله تعالى قل اني
اتى العزيز الكريم تدل القران انه اتى بهذا اللفظ بدل المهان
او الذليل الحقير ولم يسع في النعر مثل ايات ابن الدروي اللاتي
في احدب قيل انها في الماضي الفاضل رحمه الله وقيل في
ابن ابي حصينة فانه اجاد في اللعب بضروب الكلام وحسن التسبيه
وهي مشهورة

واذا لم حسن من الهجر جد فعسى ان يزورنا بالخيال

واما ابن منير في الماضي الفاضل من هذا الباب

واولها

هاني لعبد الرحيم سيدنا الفاضل ما قوله السفل
وما حا في النعر من استعارة البكا لغير الانسان

وقال ابن نفاده

له العلا خصوصا عبى منزل ، تكرى نداه لكل الناس منزل
تبكى صوارمه يوم الوغى بدم ، ودمع الدمع للدنيا به ضحك

وقال ايضا

وكل غصن فيه زهر ناجم ، كانه للعين نجم زاهر ،
تحصر كانها رمد ، فدر صعب خلاله الجواهر ،
ومثله النرجس من دمع الذى يبكى ونغر الافحوان فاغر

وقال ابن الجياط الدمشقي

سابكى والغوانى سعداني ، سدب من بانك او مناحى
اذا ما خانني دمع بليد ، جرى بادمع السعر الفصاح

وقال الرسمي الشاعر

سرى زمانا كاف العقل فاعتسف اباطح من اجفانا وسابل
وكادت ساجنا الديار رمابه وسكى كاسكى علينا المنازل
فمر واقف فى جفنه الدمع واقف ومن سائل فى خده الدمع سائل

وقال الواوا الدمشقي ايضا

وليل طويل كان لما فرنته برويه من اهوى طويل الذوائب
فواجنه سكى عليه كانما كحل الدجى اودى فهجر الحاسب

وقال ايضا

وبوم دجن اراق الغيم ربعه كانما سمه مكحوله بعمي

تملك سحبه من طول ما سحت وهم الرعد منها حين هبي
بكى علينا الندا لما عبس بما كان لنا فى نهاره منه بسما

وقال ايضا

فى رياض تريك بالليل منها ، سرجا من سقايق النعمان ،
كتبه ايدي السحاب باقلام دموع على طروس المعانى ،

وقال الحطيئة الوراق

اقول والليل فى امتداد ، وادمع الغث فى انسكاب
اطل ليلى بغير نوم ، وبات سكى على الصباخ ،

وقال ابن حمديس الصقلي يصف الحرب

وباكيه بعيون الجراح ، اذا ضحكت عن ثغور الاسل
لست العام لهاتى ، وجرت نارهما المستعل

وقال ايضا

ثم الجو على الزنج برد ، اى درلنحور لوجد ،
دونه من سما ادمع فوق ارض تتلقاه بحد ،

وقال ابن ابى الاصبع وهو من احسن تخيل ووقف عليه

رايت نفيه اذ يتم ادمعا فقلت رمانى اذ بكاقه حزنا
اجاد له فى النظم شاعر يعن ولكنه من يعلى المعنا

وقال شهاب الدين ابن دراج

ما ابطات اخبار من احببته ، فدومه ورجوعه

الاجرع فبي البه حانيا وسكى اليه شوقى بدمعه

وقال الموفق بن عبد الله الطيب

ولما بانت عن عرب تعمل عرسه ، وسطت عن الوادي
العصفي دارها

جرت بعدهم عنز الغدير وانسمت ، عزاما بهم ان لا تغر قرارها

وقال ابن هبيم الطائي

ذكرتك والراح في راحتي ، فشبهت الدام بدمع عذري
فان سفد الدمع نار الاسى ، تحمد مصائب موع الغمير

وقال محي الدين محمد بن نبيم في الناعورة

وناعورة شبهتها اذ رأيتها ، وما زال فكري بالغرام يسيح
بطايره محضرة كل ريبة ، لها نحتها عين من الدمع تسفح

وقال شهاب الدين احمد بن دمياس الخبز والبقع

يقول لي الدولاب راض حبيبك الملول لما يهوى من الخبز والبقع
فاني من عود خلقت وها انا اذا مال عن العصر اسقيه من دمعي

وقال بعض المغاربة

لي دولاب نفض بدولة ، في روضة فداعت افنانا
باتت نظارحها الحمام بجوها ، فحنها وترجع الالحانا
فكانه ذنف بدوز لعهد ، سلى وبال فيه عمر بانا
ضاقت مجاري عينه عن دمعه فسحت املاعه اجفانا

اخذ ابن الجوبان مسئله الى الراووق وقال

ولما على الراووق في العين سكله ، وقد علق العنقود في سالف
الدهر ،

تذكر عهدا للكروم فكله عيون على ايام عصر الصبي بجري

وقال اخر في الناعورة

ابدى لنا العذ ناعوره ادمعها في عابه الكمد
يقول لما ضاع قلبي وقد ضعفت من بوحي ومن سهد
صعلت جسمي كله اعضا تدور في الماعلى قلبي

وقال ابن الساعاتي في الراووق

سكى الراووق مرجانا نبيرا ، ونظم لولوا عند المراح
وشمس الدجن ريعف من رضاب الغوادي كل معسول المحاح

وقال اخر

ناد راى اللذه واركب لها كاتب اللهو وات الجناح
من قبل ان ترشف شمس الضحى ، ريق الغوادي من ثغور
الاقاح

وقال ابو بكر بن عبد المجيد بن افلح

انظر الى حسن الربيع فقطرة ، بكى على الاغصان دمعا نابنا
وكان عين الجو سكب دمعه من حزنه والروض يضحك
، سامحا ،

وقال ابو تمام

رباسعف ريح الصبا لرباضها ، الى المزن حتى جادها وهو هامع

كان السحاب الغر غبن بكرها حبنا فمانرقى لهن مدامع

،،،

تم الكتاب المبارك بحمد الله وحسن توفيقه وهو الموفق

، والحمد لله رب العالمين ،

، وهو حسبي ونعم ،

، الوكيل ،

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وكان الفراغ من كتابته في

الثامن عشر من شهر

سنة

يوم

٩٧٠٨

٧٩

صحيح ١٦٦

دعا مبارك يدعا به عقيب سورة الواقعة وهو هذا
اللهم اني اسالك يا خير من عبد واحق من حمد واوسع
من اعطا وما بخل يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام
يا الله يا رحمن يا رحيم يا ذا الحول والطول والقوة
لا اله الا انت جار المستجارين وملاذ المضلين
انت ربي القدير وانا عبدك الفقير ضاقت بي
المذاهب وانت خير الوارثين وانت خير الرازقين
اللهم اني اسالك بجاه محمد صلى الله عليه وسلم ان كا
رزقي في السما فانزله وان كان في الارض فاظهره
وان كان بعيدا فقربه وان كان قريبا فيسره
وان كان قليلا فكثره وان كان كثيرا فبارك لي فيه
واجمعني عليه وقدر لي الخير حيث كان وحيث يكون
انك تعلم ما كان وما يكون قبل ان يكون ان لوكان سيكون
وانت علام الغيوب وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net